اختلافُ الرِّوَايات وأثرهُ في توثيق النُّصوص وضبطها

الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر *

ملخص البحث :

لقد اعتنى المسلمون بالسُّنَّة النَّبويةِ عناية فائقةً، وأبدعوا الوسائل التي لايوجد لها نظير بين الأمم الأخرى في مجال توثيق النُّصوصِ وضبطها .. وابتكروا لذلكَ فنوناً متعددة مِنَ العلوم من أجل تحقيق هذه الغاية، ولعلَّ علِم الرِّواية، وآدابها، وكيفيَّة ضبطها، وطُرقِ تحمُّلها وآدائها مِن أَجلِّ العلومِ في هذا البابِ .. وأبدعوا أنماطاً مِنَ المُصنَّفات في علمِ الرِّواية لم يكن عند سواهم مِنَ الأمم ، من ذَلكَ تصنيف المُسْتَخرجات ، وعلم الأثبات ومعاجم الشُّيوخِ والمشيخات، والتَّأليف في اختلاف الرِّوايات وبيان عللها المختلفة.. كل هذهِ المُصَنَّفات أدَّت بكلِّ جدارةٍ إلى الوصولِ إلى أدقِّ النُّصوصِ وأضبطها .

وبحثنا هذا هو واحدُ من بحوثٍ سبق أن كتبتها ، وأثبتُ فيها أنَّ علم الرِّواية وقواعدها، وآدابها، والمُصَنَّفات التي كتبت في محيطها تُعَدُّ مفخرة من مفاخر المسلمين في مجال توثيق النُّصوصِ وضبطها، بل مفخرة للعقل الإنساني، والبشريَّة جمعاء ؛ لأنَّها أثبتت مقدرة الإنسان على إثبات صحَّة النُّصوصِ وضبطِ رواتها .

* ليسانس في الشريعة والآداب جامعة بغداد عام ١٩٧٦م
- ماجستير في السنة وعلومها من جامعة الإمام - كلية أصول الدين بالرياض عام ١٤٠٢هـ .
- دكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في السنة وعلومها من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة الإمام ١٤٠٦هـ.
- يعمل الآن أستاذاً مشاركاً للحديث النبوي الشريف وعلومه في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

وقد استطرد هذا البحثُ في بيان اختلافِ الرِّواياتِ وأثره في توثيق النُّصوصِ وضبطِها، مشفوعة بالأمثلة العلميَّة التي أوضحت هذا الأمر.. وتطرَّق بإيجازٍ لبيان رواة موطَّأ مالكٍ، وصحيحي البُخاريّ، ومسلمٍ، واكتفى بدراسة الأمثلة مِن خلالِها، على اعتبار أنَّ هذهِ المُصَنَّفات تُعدُّ أنموذجاً لبقيَّةِ الكتبِ الحديثيَّة الأخرى .

الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين، والعاقبةُ للمُتَّقين، والصَّلاةُ السَّلامُ على سيِّدِ الأولينَ والآخرين .

أمَّا بعد :

فَتُعدُّ الرّواية بالسَّند من أفضل الوسائل التي اتبعها المحدِّثون في سبيل المحافظة على سلامة النصوص، وصحتها، وجودتها .

ومن أجل ذلك وضع المحدّثون القواعد والضَّوابط التي تحافظ على سلامة هذه المرويات شفهية كانت أو كِتَابيَّةً ... إضافة إلى أنَّ الرواية للنصوص، شفهية كانت أو كتابية بالسند المتصل، تُعدُّ من أفضل الوسائل التي اتبعها المحدِّثون من أجل المحافظة على الأصول الخطية للكتابِ الواحد، وعدم السماح بتداخل الرِّوايات بعضها في بعضٍ، كما أنَّ رواية النصوص بالسند المُتَّصِلِ تُعدُّ من أفضل الطُّرقِ التي تحافظ على سلامة النصوص من التحريف والتصحيف .

وكان شعارهم في رواية الأصول هو : «الأسانيد أنساب الكُتب»[١] .

إنَّ التزام المحدثين بأصول الرِّواية الدَّقيقة، والمحافظة التَّامَّةِ على صيغ التحمُّل، والأداءِ المتنوعة التي تدل على طريقة سماع ورواية الكتاب، وتواريخ

---

(١) هدي السَّاري : ص ٥.

السَّماعات، هي من أفضل الوسائل العلمية التي حافظت على سلامة الأصول من أن تَتَغَيَّر أو أن تتبدَّل .

ولقد اتَّبعَ المُحَدِّثونَ أنماطاً مختلفةً في تأليف المُصَنَّفات، وهذه الأنماط جميعها تهدفُ إلى توثيق النُّصوصِ وضبطها، وتخضعُ لقوانينِ الرِّواية، وآدابها وكيفية ضبطها، وما يتعلَّقُ بطرقِ التَّحمل والأداء، ومِن هذه الأنماط، تصنيف المستخرجات[١]، وهو نوعٌ مِن أنواعِ عِلْم رواية النُّصوصِ عند المُسلمينَ، الذي يتميَّز بالحيويَّة والنَّشاط، والذي يتطلَّب مِن مؤلِّفه بَراعة الاقتباس منَ المُصنَّفات المتقدِّمَة عليه، وَأن يسوق المادة بمهارةٍ فائقةٍ، وعقلٍ رياضيٍّ لا يقبل غير الصَّواب.

وتطورَ علم المستخرجات - الذي هو نوعٌ من أنواع علمِ رواية النُّصوص وضبطها - وامتدَّ تأثيرهُ على لونٍ آخر مِن ألوانِ فنِّ الرِّوَاية وهو علم معاجم الشُّيُوخِ والمشيخات[٢] الذي كان الوارث لهذا النَّوعِ مِنَ المُصَنَّفات الذي استوعبَ مداهُ، واستطاع أنْ يقومَ مقامهُ في توثيق النُّصوصِ وضبطها عند المُحَدِّثينَ .

ولم يقف علمُ قوانين رواية النُّصوص عندَ المُحدِّثينَ، على أنماطٍ محدودة، بل اتَّخذَ أشكالاً مختلفةً، وأبعاداً بعيدةً، ومن هذه الأنماط اختلاف الرِّوايات، للكتابِ الواحد، الذي يُعدُّ من أفضلِ الوسائلِ التي اتَّبعها المُحَدِّثونَ في توثيقِ النُّصوصِ وضَبْطِها .

(١) انظر كتابنا : المستخرجات نشأتها وتطورها.

(٢) في كتابنا «علم الأثبات ومعاجم الشُّيُوخِ والمَشيخَات وفَنُّ كتابة التَّراجم» الذي تقوم على طباعته جامعة أمِّ القُرى قسمت معاجم الشُّيُوخ والمشيخات إلى ستٍّ مدارس، وتحدَّثت عن الأساليب والمناهج المُتَّبعة في كُلِّ مدرسة، والمرادُ هنا معاجم الشُّيُوخ التي تنتمي إلى مدرسة الرِّوَاية وَسِيَر الشُّيوخِ، تلك التي يركز فيها مُصَنِّفوها على مرويات الشُّيوخِ، مع التَّركيز على تخريج المَرويات مِنَ المصادر الأخرى، إضافةً إلى حرصهم على الالتقاء مع أحد المُصنِّفين، بأسلوب العُلُوِّ بالإسناد.

ولدينا العديد من الأمثلة التي تُبرهنُ على هذه الحقيقة العلمية، والتي تثبتُ أنَّ المُحَدِّثينَ قد استوعبوا هذا الفنّ، وأبدعوا فيه إبداعاً لا يُضاهى .. ونظراً لكثرة المُصَنَّفات التي تميَّزت بكثرة رواياتها، وتعدد نُسخها، فإنَّ بحثنا هذا سيقتصرُ في بيان اختلاف الرِّوايات وأثره في توثيق النُّصوص وَضَبْطِها على :

١ - كتاب «الموطَّأ» للإمامِ الحافظِ أبي عبدالله مالك بنِ أنسٍ (ت١٧٩هـ)[١]، الَّذي قال القاضي عياض عنه في «المدارك» : لم يُعتن بكتابٍ مِن كُتُبِ الحديثِ والعلمِ، اعتناء النَّاس «بالموطَّأ» .

٢ - كتاب «الجامع الصَّحيح» للإمامِ الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيلَ البُخاريِّ (ت ١٥٦هـ)[٢]، الَّذي قال فيه الإمامُ النَّسائيُّ : ما في هذهِ الكتبِ كُلِّها أجود من كتاب محمد بنِ إسماعيلَ[٣] .

٣ - كتاب «الصَّحيح» للإمامِ الحافظِ أبي الحُسينِ مُسْلِمِ بنِ الحَجَّاجِ القُشَيْريِّ (ت ٢٦١هـ)[٤]، الذي قال : لو أنَّ أهلَ العِلْمِ يكتبونَ، مائتي سنة الحديثَ، فمدارهم على هذا المُسْنَدِ .

وقد قدَّمتُ البحث بتعريفٍ موجزٍ عن روايات هذه الكتب، وأشهرها، ثُمَّ شَرَعتُ أضرب الأمثلة التي تُجلِّي فكرة البحث، وتبيِّن اختلاف الرِّوايات وأثره في توثيق النُّصوصِ وضبطها، ولم أشأ أن أُطيلَ البحث في ضربِ الأمثلةِ، واكتفيت بعرضٍ موجزٍ كي لا يطولَ البحث وتتشعب جوانبه[٥] .

---

(١) ترجمته ومصادرها في : تهذيب الكمال : ٢٧/٩١ - ١٢٠.

(٢) ترجمته ومصادرها في : تهذيب الكمال : ٢٤/ ٤٣٠.

(٣) تهذيب الكمال :٢٤/٤٤٢.

(٤) ترجمته ومصادرها في صيانة صحيح مسلم : ٥٥ - ٦٤، تهذيب الكمال : ٢٧/٤٩٩.

(٥) من شروط نشر البحث أن لا يزيد عدد صفحاته على رقمٍ محدد من الصَّفحات.

وقد أبرز هذا العرض العام الموجز السريع الأفكار الأساسية التي مفادها أن رواية الحديث النبوي الشريف، والمُصَنَّفات المختلفة لم تكن من محض الصدفة، وأن فنَّ الرِّواية قد اطرد وتطور، وسطرته أقلام علماء أفذاذ، وأنَّ دراستهم للأسانيد قد تتابع سيرها قدماً، وازدادت دقَّة حتَّى ارتفع مُستواها إلى ابتكار القواعد والضَّوابط لفنِّ التحمل والأداء للرِّواية التي تُعدُّ أنموذجاً لتطور العقل البشري في توثيق النصوص وضبطها والمحافظة على سلامتها، وغدت هذهِ القواعد مثالاً للدراسات العلمية الدقيقة لفن توثيق النُّصوص وضبطها، وعنصراً تفخر به الحضارة الإسلامية، بل البشرية جمعاء .

واللَّه أسأل التَّوفيق والسَّداد، ومنه العون وعليه التُّكلان.

* موطأ مالكٍ ورواياته المُختلفة :

يُعَدُّ كتاب «الموطأ» للإمام مالك بنِ أنسٍ من أكثر كُتُبِ الحديث من حيث عدد رواته، عن مؤلِّفه، وتختلفُ المصادرُ في ذِكرِ عدد الرُّواة للموطَّأ، وألَّفَ المُحَدِّثونَ وأصحابُ التَّراجم مُصَنَّفات في رُواة «المُوطَّأ» عن مالكٍ سماعاً وإجازةً، وقد قسَّمَ الإمامُ الزُّرْقانيُّ رواة الموطأ عن مالكٍ، بحسب مُدنهم، وهم :

أولاً : من أهلِ المدينة :

١ - مَعْنُ بنُ عيسى القَزَّاز .

٢ - وعبدُاللَّهِ بن مَسْلَمَةَ بن قعنبٍ المدنيُّ، ثُمَّ البصريُّ، سمع من الإمامِ مالكٍ نصف الموطأ، وقرأ هو عليه النِّصف الباقي .

٣ - أبو مُصعبٍ أحمدُ بنُ أبي بكر بن القاسم بن الحارثِ الزُّهريُّ .

٤ - بكار بنُ عبداللَّه الزُّبيريُّ .

٥ - وأخوهُ مصعبُ بنُ عبدِاللَّهِ .

٦ - عتيقُ بنُ يعقوب الزُّبيريُّ .
٧ - مُطَرِّفُ بنُ عبداللَّه اليَسَارِيُّ .
٨ - إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ عبدِاللَّه .
٩ - وأخوهُ عبدُالحميدِ بنُ أبي أويسٍ عبداللَّهِ .
١٠ - أيوبُ بنُ صاحٍ (وسكن الرَّملَة) .
١١- وسعيدُ بنُ داودَ .
١٢- ومُحْرِزُ المدنيُّ (قال عِياضُ : وأظنهُ ابن هارونَ الهُديريّ) .
١٣- يحيى ابنُ الإمام مالكٍ (ذكره ابن شعبان وغيره) .
١٤- فاطمةُ بنتُ الإمامِ .
١٥- إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحُنينيُّ .
١٦- عبدُاللَّه بنُ نافعٍ .
١٧- سعدُ بنُ عبدِالحميدِ الأنصاريُّ .

ثانياً : وَمِن أهلِ مكَّةَ :

١ - يحيى بنُ قَزَعَةَ .
٢ - الإمامُ محمدُ بنُ إدريسَ الشَّافعيُّ، حفظَ الموطأ بمكةَ، وهو ابنُ عشر سنينَ في تسع ليالٍ، ثُمَّ رحلَ إلى مالكٍ فأخذَ عنهُ .

ثالثاً : وَمن أهلِ مصرَ :

١ - عبدُاللَّه بنُ وَهْبٍ .
٢ - عبدُالرَّحمن بنُ القاسِمِ .
٣ - عبدُاللَّه بنُ عبدِالحَكَمِ .

٤ - يحيى بنُ عبدِاللَّهِ بنُ بُكيرٍ، وقد يُنْسَبُ إلى جَدِّهِ. في «الدِّيباج» : أنَّهُ سمعَ من مالكٍ الموطأ سبع عشرة مرَّة .

٥ - سعيدُ بنُ كَثيرِ بنِ عُفيرٍ الأنصاريُّ، وقد يُنسبُ إلى جدِّهِ .

٦ - عبدُالرَّحيمِ بنُ خالدٍ .

٧ - حبيبُ بنُ أبي حَبيبٍ إبراهيم، وقيلَ : مَرْزوق، كاتبُ مالكٍ .

٨ - أشْهَب .

٩ - عَبْدُاللَّه بنُ يُوسُفَ التِّنِّسِيُّ، وأصلهُ دِمَشْقِيّ .

١٠- ذو النُّون المِصْرِيُّ .

رابعاً : ومِن أهلِ العِراقِ وَغَيْرِهِم :

١ - عَبْدُالرَّحمن بنُ مَهدي البصريُّ .

٢ - سُويدُ بنُ سعيدِ بنِ سَهْلٍ الهَرَوِيُّ .

٣ - قُتيبةُ بنُ سعيد بنِ جميلٍ البَلْخيُّ .

٤ - يحيى بنُ يَحيى التَّميْميُّ الحَنْظَلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ .

٥- إسحاقُ بنُ عيسى الطَّبَّاعُ البغداديُّ .

٦- محمدُ بنُ الحَسَنِ الشَّيْبانيُّ، صاحب أبي حَنيفة .

٧- سُليمانُ بنُ بُرْدِ بنِ نَجيحٍ التُّجيبِيُّ .

٨- أبو حُذَافَةَ أحمدُ بنُ إسماعيلَ السَّهْمِيُّ البغداديُّ، وسماعهُ للموطأ صحيحٌ، وخلط في غيرهِ .

٩ - محمدُ بنُ عبدالرَّحيم بنِ شَرّوس الصَّنْعَانيُّ .

١٠-أبو قُرَّةَ السَّكْسَكِيُّ موسى بنُ طارقٍ .

١١- أحمدُ بنُ منصورٍ الحَرَّانيُّ .

١٢- محمَّدُ بنُ المبارك الصُّوريُّ .

١٣- بَرْبَرُ المُغني، بغداديُّ .

١٤- إسحاقُ بنُ بنُ موسى المَوْصِلِيُّ مولى بني مَخْزومٍ .

١٥- يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ .

١٦- رَوحُ بنُ عُبادةَ .

١٧- جُوَيْرِيَّةُ بنُ أسماءَ .

١٨- أبو الوليد الطَّيَالسيُّ هشَامُ بنُ عبدالملك .

١٩- أبو نُعيمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَين الكوفيُّ .

٢٠- ومحمدُ بنُ يحيى السَّبَائيُّ اليمانيُّ .

٢١- الوليدُ بنُ السَّائب القُرَشيُّ .

٢٢- مُحَمَّدُ بنُ صَدَقَةَ الفَدكيُّ .

٢٣- الماضي بنُ محمدِ بنِ مسعودٍ الغَافقيُّ .

٢٤- محمدُ بنُ النُّعمان بنِ شِبْلٍ الباهليُّ .

٢٥- عُبيدُاللّه بنُ محمدٍ العَيْشيُّ .

٢٦- محمدُ بنُ مُعاويةَ الحَضْرَميُّ .

٢٧- محمدُ بنُ بشيرٍ المغافريّ النَّاجيُّ .

٢٨- يحيى بنُ مُضَرٍ القيسيُّ .

خامساً : وَمن أهلِ المغربِ مِنَ الأندلسِ :

١ - زيادُ بنُ عبدِالرَّحمن المُلقب شَبَطُون، سمع الموطأ مِن مالكٍ .

٢ - ويحيى بنُ يحيى اللَّيْثيُّ .

٣ - حفص بن عبدِالسَّلام .

٤ - وأخوه عبدالسَّلام بن عبدِالسَّلام .
٥ - الغازُ بنُ قيس .
٦ - قُرْعُوسُ (قِرْعَوْس) بنُ العبَّاسِ .
٧ - سعيدُ بنُ عَبْدِالحَكَمِ .
٨ - سعيدُ بنُ أبي هندٍ .
٩ - سعيدُ بنُ عبدوسٍ .
١٠- عباسُ بنُ صالحٍ .
١١- عبدُالرَّحمن بنُ عبداللَّه الأندلُسيُّ .
١٢- عبدُالرَّحمن بنُ هنْدٍ الطُّليطليُّ .
١٣- شبطونُ بنُ عبداللَّهِ الأنصاريُّ الطُّليطليُّ .

سادساً : وَمِنَ القَيْرَوان :

١ - أسدُ بنُ الفُرَاتِ .
٢ - خَلَفُ بنُ جَريرِ بنِ فَضَالَةَ .

سابعاً : وَمِنْ تُونُس :

١ - عليُّ بنُ زيادٍ .
٢ - عيسى بنُ شَجَرَةَ المغربيُّ .

ثامناً : وَمِنْ أهلِ الشَّامِ :

١- عبدُالأعلى بنُ مُسْهِرٍ الغسَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ .
٢ - عبيدُ بنُ حبَّانَ الدِّمَشْقِيُّ .
٣ - عُتبةُ بنُ حَمَّاد الدِّمشقيُّ، إمام الجامع .
٤ - مَروانُ بنُ محمدٍ الدَّمشقيُّ .

٥ - عُمَرُ بنُ عبدالواحد السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ .
٦ - يحيى بنُ صَالحٍ الوُحَاظيُّ الحِمْصِيُّ .
٧ - خالدُ بنُ نِزارٍ الأيْلِيُّ[١] .

قال القاضي عياض، بعد ذكرِ غالبهم : فهؤلاء الذين حققنا أنَّهم رووا عنهُ الموطأ، ونصَّ على ذلكَ المتكلِّمونَ في الرِّجال .

وقد ذكروا أيضاً : أنَّ محمدَ بن عبداللّه الأنصاريَّ البصريَّ أخذ الموطأ عنهُ، كتابةً، وإسماعيل بن إسحاقَ، أخذهُ عنهُ مُناولةً .

أمَّا أبو يُوسُفَ، فرواهُ عن رجُلٍ عنهُ .

وقد ذُكر عن المهدي والهادي أنَّهما سمعا منهُ، وأنَّهُ كتب الموطأ للمهدي.

وذكروا أيضاً : أنَّ الرَّشيدَ وبنيه الأمين والمأمون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ.

ولا مرية أنَّ رواةَ الموطأ أكثر من هؤلاء، لكن إنَّما ذكرنا منهم مَن بلغنا، نصّاً، سماعه لهُ منهُ، وأخذهُ لهُ عنهُ، أو مَن اتَّصل إسنادهُ لهُ فيه عنهُ[٢] .

وما زالَ العُلماءُ قديماً وحديثاً لهم أتَمُّ اعتناء برواية «الموطَّأ» ومعرفتهِ، وتحصيلهِ. وقد جمعَ إسماعيلُ القاضي أحاديثَ المُوطَّأ عن رجالهِ، عن مالكٍ، وسائرِ ما وقعَ لهُ مِن حديثِ مالك[٣] .

وتتفاوت مراتب هؤلاء الرُّواة ورواياتهم في الدَّرجةِ بتفاوت منزلتهم في الحفظِ والاتقانِ، وفي الزَّمن الَّذِي سمعوا بهِ الموطَّأ، والكيفيَّة التي سمعوا بها .

(١) انظر : شرح الزُّرْقاني على موطأ مالك : ١/٥ - ٦، سير أعلام النبلاء : ٨/٨٣ - ٨٤٣، تنوير الحوالك : ١/١٠- ١١.

(٢) انظر : شرح الزُّرْقاني على موطأ مالك : ١/٥ - ٦، تنوير الحوالك : ١/١٠ - ١١.

(٣) سير أعلام النبلاء : ٨/٨٥ . وانظر المُصَنَّفات على «الموطَّأ» ورواياته في : سير أعلام النبلاء : ٨/٨٥-٨٦ .

قال القاضي عياض : والذي اشتهرَ مِن نُسخِ الموطأ مِمَّن رويتُهُ أو وقفتُ عليهِ، أو كانَ في روايات شيوخنا، أو نقل منهُ أصحابُ اختلاف الموطآت نحو مِن عشرين نُسخة، وذكرَ بعضهم أنَّها ثلاثونَ نُسْخَة، وقد رأيتُ الموطأ رواية محمد بن حُميد بن عبدِالرَّحيم الصَّنعانيّ، عن مالكٍ، وهو غريبٌ، ولم يقع لأصحاب اختلاف الموطآت فلذا لم يذكروا منهُ شيئاً .

وقال الحافظُ صلاحُ الدِّين العلائيُّ : روى الموطأ عن مالكٍ جماعات كثيرة، وبينَ رواياتهم اختلاف مِن تقديمٍ وتأخيرٍ، وزيادةٍ، ونقصٍ، وأكبرُها رواية القَعْنَبيّ، وَمِن أكبرها وأكثرها زياداتٍ رواية أبي مُصعبٍ، فقد قال ابنُ حَزْمٍ : في رواية أبي مُصعبٍ زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديثٍ .

وقال السيوطيُّ : في رواية محمد بن الحَسَنِ أحاديثُ يسيرة زيادة على سائر الموطآت منها : «حديث إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّة» الحديث، وبذلكَ يتبيَّنُ صحَّة قول مَن عَزَا روايته إلى الموطأ، ووهم مَن خَطَّأهُ في ذلكَ. انتهى. ومراده الرَّدّ على قولِ «فتح الباري» : هذا الحديث مُتَّفقٌ على صحته أخرجهُ الأئمَّةُ المشهورونَ إلاَّ الموطَّأ، ووهمَ مَن زَعمَ أنَّهُ في الموطَّأ مغتراً بتخريجِ الشَّيخين لهُ، والنَّسائيُّ مِن طريقِ مالكٍ. انتهى .

وقال في «منتهى الآمال» : لم يهم فإنَّهُ وإن لم يكن في الرِّواياتِ الشَّهيرةِ، فإنَّهُ في رواية محمد بن الحسنِ أوردهُ في آخر كتاب النَّوادرِ، وقيل : آخر الكتاب بثلاثِ ورقاتٍ،وتاريخ النُّسخة التي وقفتُ عليها مكتوبة في صفر سنة أربعٍ وتسعينَ وخمسمائة، وفيها أحاديث يسيرة زائدة على الروايات المشهورة، وهي خالية مِن عدَّة أحاديث ثابتة في سائر الرِّوايات .

وفي «الإرشاد» للخليليِّ : قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : كنتُ سمعتُ الموطأ مِن

بضعةَ عَشَرَ رجُلاً مِن حُفَّاظ أصحابِ مالكٍ، فأعدتُهُ على الشَّافعيِّ ؛ لأنِّي وجدتُهُ أقومهم . وقال ابنُ خُزيمةَ : سمعتُ نصرَ بنَ مرزوقٍ يقولُ : سمعتُ يحيى بنَ معينٍ يقولُ : أثبتُ النَّاس في الموطأ عبدُاللَّه بنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبيُّ، وعبدُاللَّه بنُ يوسُفَ التِّنِّيسيُّ، بعدهُ قال الحافظُ : وهكذا أطلق ابنُ المدينيِّ، والنَّسائيُّ، أنَّ القَعْنَبِيَّ أثبت النَّاس في الموطأ، وذلكَ محمولٌ على أهلِ عصرِه، فإنَّهُ عاشَ بعدَ الشَّافعيّ بضع عشرة سنة، ويحتمل أنَّ تقديمَهُ عندَ مَن قدَّمهُ باعتبار أنَّهُ سمعَ كثيراً من الموطأ من لفظ مالكٍ، بناء على أنَّ السَّماعَ مِن لَفْظِ الشَّيخِ أثبت من القراءة عليه .

وقال أبو حاتمٍ : أثبتُ أصحاب مالكٍ وأوثقهم : مَعْنُ بنُ عيسى. انتهى.

وفي «الدِّيباج» : قال النَّسائيُّ : ابنُ القاسمِ ثقَةٌ، رجلٌ صالحٌ، سبحان اللَّه ما أحسن حديثهُ وأصحهُ عن مالكٍ ليس يختلفُ في كلمةٍ، ولم يرو أحدُ الموطأ عن مالكٍ أثبت مِن ابنِ القاسمِ، وليس أحدٌ مِن أصحابِ مالكٍ عندي مثلهُ، قيل لهُ : فأشْهَب؟ قال ولا أشْهَب، ولا غيرهُ.. انتهى. وقد اختلف النَّقلُ عن النَّسائيِّ في أثبت رواة الموطأ .

وقال محمدُ بنُ عبدِالحَكَمِ : أثبتُ النَّاس في مالكٍ ابنُ وَهْبٍ، وهو أفقهُ مِن ابنِ القاسمِ إلاَّ أنَّهُ كانَ يمنعهُ الوَرَعُ مِنَ الفُتْيا، وقال أصبغُ : ابنُ وَهْبٍ أعلمُ بالسُّنَنِ والآثارِ، إلاَّ أنَّهُ روى عن الضُّعفاءِ، وذكَر الحافظُ مُغْلطاي : أنَّهُ والقَعْنَبِيّ عندَ المُحَدِّثينَ أوثق وأتقن مِن جميع مَن روى عن مالكٍ. وتعقبهُ الحافظُ : بأنَّ غير واحدٍ قالوا : ابن وهبٍ لم يكن جيِّد التَّحمل، فكيفَ ينقل هذا الرَّجل أنَّهُ اوثق وأتقن أصحاب مالكٍ. انتهى .

وقال بعضُ الفضلاء : اختارَ أحمدُ في «مسنده» : رواية ابن مهدي.

والبُخاري : رواية التِّنِّيسِيّ، ومسلم : رواية يحيى بن يحيى النَّيْسَابوريّ، وأبو داودَ : رواية القَعْنَبيّ، والنَّسائيُّ : رواية قُتَيْبَة بن سعيدٍ. انتهى .

وهذا كلّهُ أغلبيّ، وإلاّ فقد روى كلّ ممَّن ذُكرَ عن غير مَن عَيَّنَهُ، ويحيى النَّيْسَابوري شيخ البخاريّ، ومسلم، وليس هو صاحب الرِّواية المشهورة، فإنَّهُ أندلُسِيّ وقد يلتبسان على مَن لا يعلم[1] .

ومن أشهر روايات الموطأ : رواية أبي محمدٍ يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسْلاس بن شَمْلَل بن منقايا المَصْموديّ، نسبة إلى مَصْمودة قبيلة من البَرْبَرِ (ت٢٣٤هـ) .

وقال الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي رحمهُ اللّهُ تعالى : وأمَّا نُسخ الموطأ فعدّتها أربع عشرة نُسخة ذكَرها الإمامُ عبدُالحَيِّ اللّكنويّ، في مقدمة كتابه «التَّعليق المجد على موطأ محمد»، وذكرها الإمامُ الشِّنقيطيّ في كتابه «دليل السَّالك إلى موطأ الإمام مالك»، وها أنا ذاكرٌ أسماء أصحاب تلك النُّسخِ، وشيئاً من تاريخهم، كما سردها هذان الإمان الجليلان[2] .

*** روايات الجامع الصَّحيح للإمام البُخاريّ**

تُعدُّ رواية المُحدِّثينَ لكتاب «**الجامع الصَّحيح**» للإمامِ أبي عبدالله البُخاريِّ واختلافِ رواياته، ونُسخه أنموذجاً فريداً في توثيق النُّصُوصِ وضبطِها عندَ المُحَدِّثينَ، ومَدى عنايتهم لفنِّ الرِّوايةِ وقوانيها، ودِقَّة التتبعِ والتَّخريجِ، والحفظ العجيب للنُّصوصِ، والأمانة العِلْميَّةِ في نقدِ النُّصوصِ .

---

(١) شرح الزرقاني : ٦/١-٧، وانظر الأقوال حول روايات الموطأ في : ثقات العجلي :(٨٨٨)، الجرح والتعديل : ٥/الترجمة٩٣٨، تهذيب الكمال : ١٣٩/١٦-١٤٠.

(٢) انظر : مقدمة كتاب «الموطأ» رواية يحيى بن يحيى بن كثير المصمودي : ص (ط - دي).

ورواة الصَّحيح هم :

أولاً : المُحَدِّثُ الثِّقَةُ العالِمُ، أبو عبداللّهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَر بنِ صالحِ بن بِشْرٍ، الفَرَبْرِيُّ[1] .

روى عنهُ تلميذهُ أبو إسحاق المُسْتَمْلي أنَّهُ كان يقول : سَمِعَ كتاب «الصَّحيح» لِمُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ تسعون ألف رجُلٍ، فَما بقى أحدٌ يروي عنهُ غيري[2] .

قال الذَّهبيُّ : لم يصح [3].. قد رواه بعدَ الفَرَبْرِيّ أبو طلحةَ منصورُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ، وبقى إلى حدودِ سنة تسعٍ وعشرينَ وثلاثمائة[4] .

وقال أبو نصر أحمد بن محمد الكَلاباذيُّ : وكان سَماعهُ، يعني الفربري، مِن محمد بن إسماعيلَ مَرَّتين، مرَّ بفَرَبْر، في سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرَّةً «ببُخارا» في سنة اثنتين وخمسين ومائتين. وتوفي في شوال لعشرٍ بقين من سنة عشرين وثلاثمائة .

وقال أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حاجبٍ الكُشانيُّ : سمعتُ محمدَ بنَ يوسفَ بن مَطرٍ يقول : سمعَ «الجامعَ الصَّحيحَ» مِن أبي عبداللّهِ محمد بنِ إسماعيلَ بِفَرَبْرَ في ثلاث سنينَ في سنة ثلاثٍ وخمسينَ، وأربعٍ وخمسينَ، وخمسٍ وخمسينَ ومائتينَ[5] .

---

(١) ترجمته ومصادرها في : إفادة النَّصيح : ١٠، سير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٠، التقييد : ١/ ١٣١.

(٢) تاريخ بغداد : ٢/ ٩، سير أعلام النبلاء : ١٥/ ١١٢، وفي : التَّقييد : ١/ ١٣١. ومعجم البلدان : ٤/ ٢٤٦. «سبعون ألف».

(٣) لعلّ الإمام الذَّهبي استند على قوله : لم يصح، أنَّ الإمامَ البزدوي قد روى عن البخاري صحيحه ومات بعد الفربري، والفربري قد أخبر عمَّا يعلمه.

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٢.

(٥) التقييد : ١/ ١٣٣.

والطَّريقُ المعروفُ اليوم إلى البُخاريِّ في مشارقِ الأرضِ ومغاربها باتِّصالِ السَّماعِ طريقُ الفَرَبْرِيِّ، وعلى روايته اعتمدَ النَّاسُ لكَمالها وَقُربها وشُهرة رجالها.

وكان عنده أصل البخاريّ، ومنهُ نقلَ أصحاب الفَرَبْرِيّ، فكان ذلكَ حُجَّة لهُ عاضدة، وبصدقه شاهدة.

فتطوَّقَ به المسلمونَ، وانعقدَ الاجماعُ عليه، فلزمت الحُجَّة، ووضحت المحجَّة، والحمدُ للَّه[1].

ورواة الصَّحيح عن الفَرَبْرِيِّ هم[2] :

١ - الإمامُ المُحَدِّثُ الرَّحَّالُ الصَّادقُ، أبو إسحاقَ، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ داودَ البَلْخِيُّ، المُسْتَمْلِيّ[3].

(١) إفادة النَّصيح : ١٨-١٩.

(٢) روى عن الفربريِّ العدد الكثير، منهم شيوخ أبي ذرٍّ الثَّلاثة الحفاظ : أبو إسحاق المُسْتَمْلي، وأبو محمد الحَمُّوي، وأبو الهيثم الكُشْميهَنيُّ، وَمنَ المشهورين : أبو زيدٍ محمد بن أحمدَ بن عبداللَّه بن نُعيمٍ المروزي الفاشانيّ (٣٧١هـ)، وهو أجلّ مَن روى الكتاب عن الفربري، وأبو أحمدَ محمد بن يوسفَ المكيُّ الجُرْجَانيُّ (ت٣٧٣هـ)، حدَّثَ بالبصرة، وشيراز بـ «الجامع الصَّحيح». وأبوعليٍّ إسماعيلُ بنُ محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَانيُّ، آخر مَنْ روى «صحيح البُخاريّ» عن الفَرَبْريِّ.
وسعيدُ بنُ عُثْمانَ بن سعيد بن السَّكَن البغداديُّ الحافظُ (ت٣٥٣هـ)، قال القاضي عياض : أَتقنَ ابنُ السَّكَنِ روايتَهُ لـ «صحيح البُخاريّ»، فأكثرَ منثور أحاديثه، ومختلف رواياته، هي عندهُ مُتقنة صحيحة، أتقنها وصححها من سائر الأحاديث الأخر الواقعة في الكتابِ وغيره. هؤلاء السَّبعة مشاهير أصحاب الفربري، ووراءهم غيرهم مِن أعلامٍ وأغفال.
وَمِمَّن روى «الصَّحيحَ»، عن الفربري : محمد بن عمرَ الشَّبوي، وأبوحامد أحمد بن عبداللَّه النُّعيمي.
وروى أيضاً عنهُ محمد بن خالد بن الحسن الفربري. ذكر أبو سُليمان الخَطَّابيُّ : أنَّهُ حدَّثهُ بـ «الجامع الصَّحيحِ» إلاَّ أحاديثَ من آخره عن محمد بن يوسفَ الفربري.
وروى أيضاً عنهُ حفيدهُ أحمدُ بن عبداللَّه بن محمد بن يوسفَ المذكور.
وأبو نصر أحمد بن محمد الاخسيكتي.
انظر : التَّقييد : ١/١٣١، وسير أعلام النبلاء : ١١/١٥، وإفادة النَّصيح : ٢٢-٢٣، مع حواشيه.

(٣) ترجمته ومصادرها في : إفاد النَّصيح بسند الجامع الصَّحيح : ٥٢، سير أعلام النبلاء : ١٦/٤٩٢، التقييد : ١/٢٢٠.

كان سماعه للصَّحيح في سنةِ أربعَ عَشرةَ وثلاثمائة .

قال المُسْتَمْلِيُّ : انتسختُ كتاب البُخاريّ مِنْ أصلهِ، كما عند ابنِ يوسفَ فرأيتهُ لم يتم بعد، وقد بقيت عليهِ مواضع مُبَيَّضَة كثيرة، منها تراجم لم يثبُت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لَم يُتَرجم عليها، فأضَفنا بعض ذلكَ إلى بعضٍ .

قال أبو الوليد : وَممَّا يدل على صِحَّة هذا القول أنَّ رواية أبي إسحاقَ، ورواية أبي مُحَمَّدٍ، ورواية أبي الهيثم، ورواية أبي زيد - وقد نسخوا مِن أصلٍ واحد - فيها التَّقديمُ والتَّأخيرُ، وإنَّما ذلكَ بحسب ما قدّر كل واحد منهم فيما كانَ في طُرَّةٍ، أو رُقعةٍ مُضافةٍ أنَّهُ من موضعٍ ما فأضافهُ إليه، وبينَ ذلكَ أنَّكَ تجد ترجمتين وأكثر مِن ذلكَ مُتَّصلة ليس بينهما أحاديث، ثُمَّ أتبع أبو الوليد هذا الكلامَ بما كان الواجبُ عليه تركه[1] .

وقال أبو عليٍّ الحسين بن محمد الغسَّانيُّ الجَيَّانِيُّ (ت ٤٨٩هـ) : وروينا عن أبي الفضل صالح بن محمد بن شاذان الأصبهانيٍّ، عن إبراهيمَ بن معقل : أنَّ البُخاريَّ أجازَ لهُ آخر الدِّيوان مِن أول كتابِ الأحكامِ إلى آخر ما رواهُ النَّسَفِيُّ مِنَ الجامعِ؛ لأنَّ في روايةِ إبراهيمَ النَّسَفِيَّ نقصان أوراق مِن آخر الديوان عن رواية الفربريّ، قد أعلمتُ على المواضع في كتابي، وذلكَ في باب قولهِ تعالى : ﴿يُريدونَ أنْ يُبَدِّلُوا كلامَ اللَّهِ﴾ . روى النَّسَفِيُّ مِن هذا البابِ تسعة أحاديث آخرها : بعض حديث عائشة في الإفك، ذكر منهُ البُخاريُّ كلماتٍ استشهد بها. وهو التاسع مِن أحاديث الباب الذي خرَّجه عن حجاج، عن

(١) إفادة النصحيح : ٢٦، وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ بعد إيراده هذه المقالة : قال الباجي : وإنِّي أوردتُ هذا هنا لِما عني به أهل بلدنا مِن طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديثِ الذي يليها وتكلُّفهم مِن ذلكَ مِن تعسف التَّأويلِ ما لايسوغ.

النُّمَيْرِيِّ، عن يونُسَ، عن الزُّهريِّ، بإسنادهِ عن شيوخه، عن عائشةَ. روى الفربريُّ زائداً عليه : من أول حديث قُتيبة، عن مُغيرةَ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرجِ، عن ابي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ «إذَا أرادَ عبدي أنْ يَعملَ سيِّئة فلا تكتبوها عليه» إلى آخر ما رواه الفربريُّ، عن البُخاريِّ مِنَ الديوانِ، وهو تسع أوراقٍ مِن كتابي[1] .

مات سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاثمائة .

٢ - الإمامُ المُحَدِّثُ الصَّدوقُ المُسْنِدُ، أبو مُحَمَّدٍ، عبدُاللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَمُّويه بنِ يُوسُفَ بنِ أعين، الحَمُّويي خطيبُ سَرَخْس[2] .

سمع «صحيح البُخاريّ» مِنَ الفَرَبْرِيِّ سنة ستّ عشرة، وقيلَ : سنة خمس عشرة، أو أربع عشرة[3] .

حَدَّثَ عنهُ بـ «الجامعِ الصَّحيحِ» الحافظانِ جمال الإسلامِ أبو الحسن الدَّاووديُّ ، وأبو ذَرٍّ الهرويُّ مقيم مكة شرَّفها اللَّهُ .

لهُ جزءٌ مفردٌ ، عَدَّ فيه أبواب «الصَّحيح» ، وما في كُلِّ بابٍ مِنَ الأحاديثِ ، فأوردَ ذلكَ الشَّيخُ مُحْيي الدِّين النَّوَاويّ في أوَّل شرحه لصحيحِ البُخاريِّ. وقد بقيَ حديثُهُ يُروى عالياً في سنة ثلاثينَ وسبعمائة عند أبي العباس الحَجَّار. توفيَ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[4] .

وروى الحافظ ابنُ حجرٍ «صحيح البخاري» بسندهِ، مِن طريق : أبي

---

(١) إفادة النَّصيح : ١٩-٢١.

(٢) ترجمته ومصادرها في : إفادة النَّصيح : ٢٩، سير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١٦.

(٣) التقييد : ٣٦/٢، إفادة النصيح : ١٨، سير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١٦.

(٤) سير أعلام النبلاء : ٣٩٤/٦١.

الوقتِ عبدِالأول(١) بن عيسى بن شعيب السِّجْزِيِّ (ت٥٥٣هـ)، عن أبي الحسنِ

(١) سمع في سنة خمسٍ وستينَ وأربعمائة من جمال الإسلامِ أبي الحسن عبدالرَّحمن بن محمد الدَّاووديِّ «الصَّحيح»، وكتاب الدَّارميِّ، و«منتخب مسند عبد بن حُميد».. وقال يوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ في «أربعين البلدان» له: لمَّا رحلتُ إلى شيخنا رحْلَة الدُّنيا ومسند العصرِ أبي الوقْت، قَدَّرَ اللَّهُ لي الوصولَ إليه في آخر بلادِ كرمانَ، فسلَّمتُ عليه، وقبلتهُ، وجلستُ بينَ يديه، فقال لي: ما أقدمكَ هذه البلاد؟ فقلتُ: كان قصدي إليكَ، ومُعوَّلي بعد اللَّه عليكَ، وقد كتبتُ ما وقعَ إليَّ من حديثكَ بقلمي، وسعيتُ إليكَ بقدمي، لأدركَ بركةَ أنفاسكَ، وأحظى بعُلوِّ إسنادكَ. فقال: وفقكَ اللَّهُ وإيَّانا لمَرْضاته، وجعلَ سَعينا لهُ، وقَصْدَنا إليه، لو كُنتَ عَرَفتني حَقَّ معرفتي، لمَّا سَلَّمتَ عليَّ، ولا جلسْتَ بينَ يديَّ، ثُمَّ بكى بُكاءً طويلاً، وأبكى مَن حضرهُ، ثُمَّ قال: اللَّهمَّ استُرنا بستركَ الجميلِ، واجعل تحت السِّترِ ما تَرضَى به عنَّا، ياولدي، تعلمُ أنِّي رحلتُ أيضاً لسماعِ «الصَّحيحِ» ماشياً مع والدي من هراةَ إلى الدَّاووديِّ ببُوشَنْجَ ولي دونَ عشرِ سنينَ، فكانَ والدي يضعُ على يَدَيَّ حَجَرين، ويقولُ: احملْهما. فكنتُ من خَوفه أحفظهُما بيديَّ، وأمشي وهو يتأمَّلُني، فإذا رآني قد عييتُ أَمَرني أنْ ألقي حجراً واحداً، فألقي، وَيَخفُّ عنِّي، فأمشي إلى أن يتبيَّنَ لهُ تعبي، فيقولُ لي: هل عييتَ؟ فأخافُهُ، وأقولُ: لا. فيقولُ: لِمَ تُقصِّرُ في المشي؟ فأُسرعُ، بينَ يديه ساعةً، ثُمَّ أعجزُ، فيأخذُ الآخرَ، فيُلقيه، فأمشي حتَّى أعطبَ، فحينئذٍ كان يأخُذُني ويحملُني، وكنَّا نلتقي جماعةَ الفلاحينَ وغيرَهم، فيقولونَ: يا شيخُ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفلَ نُركبُهُ وإيَّاكَ إلى بُوشَنْجَ، فيقولُ: مَعاذَ اللَّه أنْ نركبَ في طلبِ أحاديث رسولِ اللَّه ﷺ، بل نمشي، وإذا عجز اركبتُهُ على رأسي إجلالاً لحديثِ رسولِ اللَّه ﷺ ورجاءِ ثوابه. فكان ثمرة ذلكَ مِن حُسنِ نيَّتهُ أنِّي انتفعتُ بسماعِ هذا الكتابِ وغيرِه، ولم يبقَ من أقراني أحدٌ سواي، حتَّى صارت الوفودُ تَرحلُ إليَّ مِنَ الأمصار. ثُمَّ أشارَ إلى صاحبِنا عبدالباقي بنِ عبدالجبَّارِ الهَرَويِّ أن يُقدِّمَ لي حَلْواءَ، فقلتُ: ياسيدي، قراءتي لـ «جزء أبي الجَهْم» أحبُّ إليَّ منَ أكلِ الحَلْواءِ.. فتبسم، وقال: إذا دخلَ الطَّعامُ خرجَ الكلامُ. وقدَّمَ لنا صحناً فيه حَلْواءُ الفانيذ، فأكلنا، وأخرجتُ الجُزءَ، وسألتُهُ إحضارَ الأصلِ، فأحضرهُ، وقال: لا تخف ولا تحرص، فإنِّي قد قبرتُ ممَّن سمعَ عليَّ خَلْقاً كثيراً، فسل اللَّه السَّلامةَ. فقرأتُ عليه الجُزءَ، وسُررتُ به، وَيَسَّرَ اللَّهُ تعالى سَماعَ «الصَّحيح» وغيرَهُ مراراً، ولم أزل في صُحبتهِ وخدمتهِ إلى أن تُوفِّيَ ببغدادَ في ليلة الثُّلاثاءِ من ذي الحجة.

– قلتُ: وبيَّضَ لليوم وهو سادس الشَّهر – قال: ودفناهُ بالشُّونيزيَّة. قال لي: تدفنني تحت أقدامِ مشايخنا بالشُّونيزيَّة، ولمَّا احتضرَ سَنَدْتُهُ إلى صدري، وكان مُسْتَهْتَراً .. مولعاً بالذكرِ، فدخلَ ==

عبدِالرحمن[1] بن محمد بن محمد بن المُظَفَّرِ الدَّاووديِّ البُوشَنْجِيِّ[2] (ت٤٦٧هـ)، عن أبي محمدٍ عبداللَّهِ بنِ أحمدَ بن حَمُّوية السَّرَخْسِيِّ، قال : أخبرنا أبو عبداللَّه محمد بن يوسفَ بن مطر بن صالحٍ الفربريِّ، قال : أخبرنا البُخاريُّ[3] .

٣ - المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، أبو الهَيْثَمِ، مُحَمَّدُ بنُ مَكِّي بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّي بنِ زُرَاعٍ الكُشْمِيهَنِيُّ[4] .

حَدَّثَ بـ «صحيح البُخاريِّ» مرَّات عن أبي عبداللَّهِ الفَرَبْرِيِّ، وكان يُرحل

== عليه محمدُ بنُ القاسم الصُّوفيُّ، وأكبَّ عليه، وقال : يا سيدي، قال النَّبيُّ ﷺ :«مَن كانَ آخرَ كَلامِه لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الجَنَّةَ» فرفعَ طرفه إليه، وتلا : ﴿ياليتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس : ٢٦و٢٧] فدهش إليه هو ومَن حضر منَ الأصحابِ، ولم يَزل يقرأ حتّى ختم السُّورةَ، وقال : اللَّهُ ، اللَّهُ ، اللَّهُ ، وتوفِّيَ وهو جالسٌ على السَّجَّادة.

قال الذَّهبي : قدمَ بغداد في شوال، فأقامَ بها سنةً وشهراً، وكان معهُ أصولُهُ، فحدَّثَ منها . وفي كتاب أحمد بن صالح الجيليِّ : توفِّيَ شيخُنا أبو الوَقْتِ ليلة الأحد سادس ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وخمسمائة نصف الليل... وكان مستقيمَ الرَّأيِ، حاضرَ الذهنِ، ولم نر في سنِّه مثل سنده.. وكان آخرَ مَن روى في الدُّنيا عن الدَّاووديِّ وبقيَّة أشياخه..). سير أعلام النبلاء : (٢٠/ ٣٠٧-٣١٠). ذكرتُ هذه الحكاية بطولها لما فيها من العبر والعظات. نسأل اللَّه تعالى أن يغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

(١) سمعَ «صحيح البخاري» على أبي محمد ابن حمُّويه في سنة إحدى وثمانينَ وثلاثمائة. إفادة النصيح: ٧٢١، وكان أبو الحسن عبدُالغافر بنُ إسماعيل يقولُ : سمعتُ «الصَّحيح» من أبي سهلٍ الحفصيِّ، وأجازهُ لي الدَّاوودي، وإجازة الدَّاووديّ أحبُّ إليَّ من السماعِ منَ الحفصي. ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٢٤.

(٢) قال الحافظ ابنُ حجر : وأمَّا رواية الدَّاووديّ فهي أعلى الرِّوايات لنا من حيث العدد. فتح الباري : ١/ ٦-٧ ، وذكر سنده.

(٣) المجمع المؤسس : ١/ ٩١-٩٢، و٢/ ٢٨٠، و٢/ ٤٦٩

(٤) ترجمته ومصادرها في : التقييد : ١/ ١١٠، إفادة النصيح : ٣٦، وهو الذي قيد : زُرَاع : بزاي في أوَّلِه مضمومة، بعدها راء مفتوحة خفيفة، سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٩١، ورسم «زرَّاع».

إليه في سماع كتاب الصَّحيح ، وهو آخر مَن حَدَّثَ بذلك الكتاب بمرو عن الفربريِّ، وبقي بعدُ أبو عَلِيٍّ الكُشَانيُّ يرويه عن الفَرَبْرِيِّ بكُشانية، وكان يسمعُ قبلَ أبي الهيثمِ بمرو مِنَ الشَّيخِ الإمامِ أبي زيدٍ الفاشانيِّ، فلمَّا تُوفِّيَ سمعوهُ مِن أبي عَلِيٍّ الشَّبُّويي، فَلَمَّا تُوفِّيَ سمعوهُ مِن أبي الهيثم، وَحَلَّ أبو الهَيْثَمِ البلدَ في سنة ثمان وثلاثمائة، وقُرئ عليه الكتاب في مسجد عبدِاللَّهِ في أوائل شهور سنة تسعٍ وثمانينَ، وسمعَ منهُ الخَلْقُ الكثير .

توفِّيَ أبو الهيثم يوم عَرَفة ، من سنة تسعٍ وثمانينَ وثلاثمائة ، وقبرهُ بِكُشْمِيْهَنَ[1] .

وممَّن روى عنه «الصَّحيح» : أبو ذَرٍّ عبدُ بنُ أحمدَ الهَرَوِيُّ، وشيخُ القُرَّاء، أَبو عبداللَّه مُحَمَّدُ[2] بنُ عليِّ بنِ حسَنٍ الخَبَّازِيُّ الجُرْجَانيُّ (ت٤٤٩هـ)، رواهُ عَنهُ ، وعن أَبي سهلٍ الحَفصِيِّ ، مسندُ خُراسانَ ، وفقيهُ الحرمِ ، الإمامُ أبوعبداللَّه محمدُ[3] بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ الفَرَاوِيُّ (ت٥٣٠هـ). وأبو سَهلٍ مُحَمَّدُ[4] بنُ أحمدَ بنِ عبدِاللَّه[5] المروزيُّ الحَفْصِيّ (ت ٤٦٦هـ) .

(١) التقييد : ١/١١١-١١٣، إفادة النَّصيح : ٣٨، سير أعلام النبلاء : ١٦/٤٩١.

(٢) ترجمته ومصادرها في : التَّقييد : ١٢/٨٤ (رحلَ إلى الكُشميهنيِّ، لسماع «الصَّحيح»، فسمعه وقرئ عليه.)، سير أعلام النبلاء : ١٨/٤٤.

(٣) ترجمته ومصادرها في : صيانة صحيح مسلم لابن الصَّلاح :١٠٩، التقييد : ١/١٠٠، سير أعلام النبلاء : ١٩/٦١٥.

(٤) قدمَ نيسابورَ، ظهرَ لهُ سماع «الصَّحيح» عن الكُشميهنيِّ بمرو، وهو آخر مَن رواهُ عنهُ فيما أظنهُ، فسمع منهُ المشايخُ بمرو، وَحُملَ إلى نيسابورَ، وقُرئ عليه «الصَّحيح» في المدرسة النِّظاميَّة، وأكرمه نظامُ المُلك، ولمَّا فرغ منهُ ردَّهُ مُكرماً إلى مرو.) التقييد : ١/٣٧، وترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ١٨/٢٤٤.

(٥) وفي بعض المصادر «عبيداللَّهِ».

ومُحَمَّدُ[1] بنُ موسى بنِ عبدِاللّهِ الصَّفَّارُ، أبو الخير ابنُ أبي عِمران (ت٤٧١هـ)، آخر مَن روى «صحيح» البخاريّ عالياً في زمانه، حدَّثَ بهِ عن أبي الهيثم الكُشْمِيْهَنيّ .

وروى ابنُ حجرٍ «صحيح البُخاريّ» بسنده من طريق : أبي مَكتومٍ عيسى[2] بن أبي ذَرٍّ عبد بن أحمد الأنصاريِّ الهَرَوِيِّ (ت بعد ٤٧٩هـ)، عن أبيهِ شيخ الحَرَمِ أبي ذَرٍّ عَبْد[3] بن أحمد بن محمد بن عبداللّهِ الأنصاريِّ، المعروف بابنِ السَّمَّاك، الخُرَاسَانيِّ، الهَرَوِيِّ المالكيِّ (ت٤٣٤هـ)[4]، قال : أخبرنا المشايخُ[5] الثَّلاثةُ أبو إسْحَاقَ المُسْتَمْلِيّ، وأبو محمدٍ السَّرَخْسِيُّ، وأبو الهيثم الكُشْمِيْهَنِيُّ، قالوا : أخبرنا أبو عبداللّهِ الفربريُّ، قال : أخبرنا البُخاريُّ[6] .

قال ابنُ حجرٍ : أتقن الرِّوايات عندنا هي رواية أبي ذَرٍّ، عن مشايخه الثَّلاثة، لضبطهِ لها، وتمييزهِ لاختلافِ سياقِها[7] .

---

(١) ترجمته ومصادرها في : التقييد : ١/١٠٨، ١/٣٨٢.

(٢) حدَّث بـ «البخاري»، عن أبيه، في شهور سبعٍ وتسعين وأربعمائة التقييد : ٢/٣٧١، ترجمته ومصادرها في : التقييد : ٢/٣٧١(٢١٥)، سير أعلام النبلاء : ٩١/١٧١.

(٣) سمع : المُسْتَملي، والحَمُّوبي، والكُشميهني، وعوّل عليهم في البخاريّ.
سمعه على الحَمُّوبي بهراةَ سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وسمعَ وقرأ على المُستَمليّ ببلخَ سنة أربع وسبعينَ وثلاثمائة... وسمعَ وقرأهُ على الكُشميهنيِّ بكشميهن سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة. إفادة النصيح : ١٤-٢٤، وانظر ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٧١/٤٤٥، إفادة النُّصيح : ٩٣.

(٤) وسمعهُ عليه مِنَ الأندلسيينَ العدد الكثير، ومن أشهر الطُّرق المعروفة إليه اليوم بالمغربِ التي اعتمدها الرواة رواية : القاضي أبي الوليد الباجي، وأبي العباس العُذريِّ، وأبي عبدِاللّهِ ابنِ شُريحٍ المقرئ، وأبي عبداللّه ابن منظور. إفادة التَّصيح : ٥٤.

(٥) انظر طريق رواية الحافظ ابن حجر لرواية أبي ذرٍّ عن شيوخه الثلاثة في «فتح الباري» : ١/٦-٧.

(٦) المجمع المؤسس : ٢/٣٠١.

(٧) فتح الباري : ١/٧.

وروى الحافظُ ابنُ حجرٍ بسنده من طريقِ : الشَّيخَة العالمةِ أمِّ الكرامِ كريمة بنت أحمدَ بن محمد بن حاتم المروزيَّة، المُجاورةِ بِحَرَمِ اللَّهِ (ت٤٦٣هـ)، عن الكُشْميهنيِّ[1] .

٤ - الشَّيخُ الثِّقَةُ الفاضِلُ، أبو علِيٍّ، مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ شَبُّويه الشَّبُّويُّ، المَرْوَزِيُّ[2] .

سمعَ «الصَّحيحَ» في سنةِ ستَّ عشرةَ وثلاثمائة، من أبي عبداللَّه الفَرَبْرِيِّ، وَحَدَّثَ به بِمَرْوَ في سنة ثمان وسبعينَ وثلاثمائة، رواه عنهُ أبو عُثمانَ سعيدُ بنُ أحمد بن محمدِ بن نُعيمٍ بن إشْكَابَ النَّيْسَابوريُّ الصُّوفيُّ، المعروف بالعَيَّارِ (ت٤٥٧هـ)[3] .

وروى الحافظُ ابنُ حجرٍ «صحيحِ البُخاري» بسنده، من طريقِ : العَيَّارِ، قال : أخبرنا أبو عَلِيٍّ محمدُ بنُ عُمَرَ ابنِ شبُّويه، قال : أخبرنا الفربريّ، عنه[4].

٥ - الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ الكبيرُ، أبو عَلِيٍّ، سعيدُ بنُ عثْمانَ بنِ سعيدِ ابنِ السَّكَنِ المصريُّ البَزَّازُ، البغداديُّ الأصل .

سمع بِخُراسانَ «صحيح البُخَاريّ» مِن محمدِ بن يوسفَ الفَرَبْرِيِّ، فكانَ أول مَنْ جَلَبَ الصَّحيحَ إلى مصرَ، وحَدَّثَ بهِ .

(١) المجمع المؤسس : ٧٧/٢. وقد روت «الصَّحيح» مرأتٍ كثيرة، مَرَّةً بقراءة أبي بكرٍ الخطيب في أيامِ الموسمِ، وكانت إذا رَوَت قابلت بأصلها قال : أبو الغنائمِ النَّرْسيُّ : أخرجت كَرِيمَةُ إليَّ النُّسْخَة بـ «الصَّحيحِ»، فقعدتُ بحذائها، وكتبتُ سبعَ أوراقٍ، وقرأتُها، وكنتُ أريدُ أنْ أُعارضَ وحدي، فقالت : لا حتَّى تُعارض معي، فعارضْتُ معها. انظر : التقييد : ٤٢٣/٢، سير أعلام النبلاء : ٣٣٢/٨١.

(٢) ترجمته ومصادرها في : التقييد : ٧٧/١، سير أعلام النبلاء : ٣٢٤/٦١.

(٣) التقييد : ٧٧/١-٨٧، سير أعلام النبلاء : ٣٢٤/٦١، والتَّقييد : ٢/٢٠٠(ترجمة العيار)، وسير أعلام النبلاء :٦٨/٨١.

(٤) المجمع المؤسس : ٥٥٣/١، و٦٠٥/٢، وانظر : فتح الباري : ٦/١-٧.

توفِّيَ سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثمائة[1] .

وقد روى عنهُ «الصَّحيح» الإمامُ العلاَّمةُ، عالمُ الأندلسِ، أبو محمدٍ عبدُاللَّهِ بنُ محمدِ بن عبدالرَّحمن بن أسدٍ الجُهَنِيُّ الطُّلَيْطُلِيُّ المالكيُّ البزازُ[2] .

وروى الحافظُ ابنُ حجرٍ «صحيح البُخاريّ»، بسندهِ من طريقِ : الحافظ أبي عليٍّ الحسين بن محمدٍ الجَيَّانيّ في كتاب «تقييد المهمل» لهُ، قال : أخبرني بـ «صحيح البُخاريّ» القاضي أبو عمر أحمدُ بنُ يحيى بن الحذَّاءِ، بقراءتي عليهِ، وأبو عُمرَ يُوسفُ بن عبدِاللَّه بن محمد بن عبدالبر الحافظُ، إجازةً، قالا : حَدَّثنا أبو محمدٍ الجُهَنِيُّ، وكانَ ثقة، ضابطاً بسنده[3] .

٦ - الشَّيخُ الإمامُ المُفْتي، القدوةُ الزَّاهدُ، شيخُ الشَّافعيَّةِ، أبو زيدٍ مُحَمَّدُ ابنُ أحمدَ بنِ عبدِاللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَرْوَزيُّ[4] .

قال الخطيبُ : حدَّثَ أبو زيدٍ، ببغدادَ، ثُمَّ جاورَ بمكَّةَ، وحَدَّثَ هناكَ بـ«الصَّحيح»، وهو أجلُّ مَنْ رواهُ .

سُئِلَ أبو زيدٍ : متى لقيتَ الفَرَبْرِيّ؟ قال : سنة ثمانيَ عشَرَةَ وثلاثمائة[5].

قال الذَّهبيُّ : وأكثر التَّرحال، وروى «الصَّحيح» في أماكن[6] .

توفي سنة إحدى وسبعينَ وثلاثمائة .

---

(١) ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٩١١/١٦ .

(٢) ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٨٧/١٧ .

(٣) فتح الباري : ٦/١.

(٤) ترجمته ومصادرها في : تاريخ بغداد : ٤١٣/١، التقييد : ٥٣/١، السير : ٣١٣/٦١.

(٥) سير أعلام النبلاء :٥١٣/٦١.

(٦) سير أعلام النبلاء : ٣١٣/٦١.

٧ - الإمامُ أبو أحمدَ، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يوسُفَ بنِ مَكِّي، الجُرْجانِيُّ[١].

حَدَّثَ بـ «الجامع الصَّحيح» عن الفَرَبْرِيِّ ، ورواهُ عنهُ ببغدادَ ، وكانت رحلتهُ إلى العراق ، والشَّام، ومصر، وخُراسانَ، وما وراء النَّهر، روى «صحيح البُخاريّ» عن الفربريِّ بالبصرة، وشيراز، وقدِمَ أصبهان فسُمِعَ منهُ «جامع البُخاري»، مات سنة ثلاث ، أو أربع وسبعينَ وثلاثمائة .

ثانياً : الإمامُ الحافظُ، الفقيهُ، القاضي، أبو إسحاقَ، إبراهيمُ بنُ مَعْقِلِ ابنِ الحَجَّاجِ ، النَّسَفِيُّ، قاضي نَسَف التي يُقالُ لها أيضاً : نَخْشَب .

قال الذَّهبيُّ: حدَّثَ بـ «صحيح البُخاريِّ»، مات سنة خمسٍ وتسعينَ ومائتين[٢].

وقد روى الحافظ ابنُ حجرٍ «صحيح البُخاري» رواية النَّسفيّ، وذكر سنده إليها فقال : فبالإسنادِ إلى أبي عليٍّ الجَيَّانِيِّ، أنبأنا الحَكَمُ بنُ محمدٍ، أنبأنا أبو الفضلِ عيسى بنُ أبي عمرانَ الهرويُّ، سماعاً لبعضهِ، وإجازةً لباقيهِ، أنبأنا أبو صالحٍ خلف بن محمد بن إسماعيلَ البُخاريُّ، عنهُ[٣] .

وقال ابنُ حجرٍ : وقد فاته منَ «الجامع» أوراقٌ رواها بالإجازة عن البُخاريِّ، نبَّهَ على ذلك أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييد المُهمل»[٤] .

ثالثاً : الإمامُ المُحَدِّثُ الصَّدوقُ ، أبو مُحَمَّدٍ ، حمادُ بنُ شاكر بنِ سَوِيَّةَ، النَّسَفِيُّ[٥] .

(١) ترجمته في : تاريخ جرجان : ٧٢٤ (٧٦٧)، تاريخ بغداد : ٢٢٢/٣ ، الأنساب : ٣٢٢/٣ (الجُرْجاني)، التقييد : ٢٠١/١.

(٢) ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٣٩٤/٣١، الجواهر المضيَّة : ١١١/١(٢٥).

(٣) فتح الباري : ٧/١.

(٤) فتح الباري : ٥/١، وقد تقدَّم بيان هذه الأوراق.

(٥) ترجمته ومصادرها في : التقييد : ٤١٣/١، سير أعلام النبلاء : ٥/٥١.

قال المُسْتَغْفِرِيُّ : روى عن محمدِ بن إسماعيلَ «الجامع»، ثقة، مأمون. مات سنة إحدى عشرةَ وثلاثمائة .

وقد روى الحافظُ ابنُ حجرٍ «الصَّحيح» بسنده[١] من طريق : الحاكمِ أبي عبدالله محمد[٢] بن عبدالله بن محمدٍ النَّيْسَابُوريِّ، عن الإمامِ أبي سعيدٍ أحمدَ[٣] بنِ محمد بنِ رُمَيْح بنِ عصمة النَّسَويِّ ثُمَّ المَرْوَزيِّ[٤]، (ت ٣٥٧هـ) .

رابعاً : الشَّيخُ الكبيرُ المُسْنِدُ، أبو طَلْحَةَ، منصورُ[٥] بنُ محمد بنِ عَليٍّ بنِ قَرِيْنَةَ بنِ سَوِيَّةَ البَزْدِيُّ، ويُقال : البَزْدَوِيُّ، النَّسَفِيُّ، دِهْقَانُ قرية بَزْدَة .

قال ابنُ ماكولا : حَدَّثَ عن محمدِ بن إسماعيلَ بكتابِ «الجامع الصَّحيح»، وهو آخرُ مَن حَدَّثَ به، وكانَ ثقة[٦] .

قال الحافظُ جعفرُ المُسْتَغْفِرِيُّ : يُضَعِّفونَ روايتهُ من جهةِ صغَرِه حينَ سَمِعَ، ويقولونَ : وُجِدَ سماعهُ بخطِّ جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنينَ دِهْقَان تُويَن، فقرأ كُلَّ الكتابِ من أصلِ حَمَّادِ بنِ شَاكرٍ .

وسَمِعَ منهُ : أهلُ بَلَده، وصارت إليه الرِّحلَةُ في أيَّامه .

مات سنة تسعٍ وعشرينَ وثلاثمائة[٧] .

---

(١) فتح الباري : ١/٧.

(٢) ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٧١/٢٦١.

(٣) ترجمته ومصادرها في : التقييد : ١/١٠٢، سير أعلام النبلاء : ٦١/٩٦١.

(٤) قال الإمامُ الحاكمُ : (ومنشأهُ بمرو، ثُمَّ انتقل إلى العراق، ثُمَّ انصرف إلى خُراسان، وقد شاخ، وذلكَ في سنة خمسين وثلاثمائة، فعقدتُ لهُ المجلسَ في مسجدِ يحيى بن صبيح، وقرأتُ عليه «الجامع الصَّحيح» للبخاريِّ، وحضرَ النَّاسُ.». التقييد : ١/٢٠٢ (٦٨١).

(٥) ترجمته ومصادرها في : الإكمال : ٧/٣٤٢، التَّقييد : ٢/٨٥٢(٦٠٣)، سير أعلام النبلاء : ٥١/٩٧٢.

(٦) الإكمال : ٧/٣٤٢.

(٧) الأنساب : ٣/٩٩، التقييد : ٢/٩٥٢، سير أعلام النبلاء : ٥١/٩٧٢.

وقد روى الحافظُ ابنُ حجرٍ «الصَّحيح» بسندهِ من طَريق[1] : أحمد ابن عبدالعزيزِ، عنهُ .

* خامساً : الإمامُ القاضي أبو عبدِاللّهِ الحسين بن إسماعيلَ المَحامليّ (ت ٣٣٠هـ)[2] .

* قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : وقد عاش بعدهُ- أي بعد البَزْدَوِيّ - ممَّن سمعَ البُخاريّ القاضي الحسين بن إسماعيلَ المَحامليّ ببغدادَ، ولكن لم يكن عندهُ «الجامع الصَّحيح»، وإنَّما سمع منه مجالس أملاها ببغدادَ في آخر قدمة قدمها البخاريُّ، وقد غلط مَن روى «الصَّحيح» مِن طريق المَحامليِّ المذكور غلطاً فاحشاً[3] .

* وأمَّا رواية المَغاربة كتاب «الجامع الصَّحيح»[4]، فقد ذكرها الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ خير بنِ عمرَ بنِ خليفةَ الأمويُّ الإشبيليُّ (ت٥٧٥هـ)، في كتابه «الفهرست»، فقال: مصنَّف الإمام أبي عبداللّه محمد بن إسماعيل البخاري، وهو «الجامعُ المُسْنَدُ الصَّحيحُ المُخْتَصَرُ مِنْ أُمورِ رَسولِ اللّه ﷺ وسُنَنِه وأيَّامِه».

* أمَّا رواية أبي ذَرٍّ عبدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن عبداللّه الهرويِّ الحافظ، رحمه اللّهُ، فحَدَّثني بها شيخُنا الخَطيبُ أبو الحسنِ شُريحُ[5] بنُ محمدِ بنِ شُرَيْحٍ

(١) فتح الباري : ١/٧.

(٢) ترجمته مصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٥١/٨٥٢.

(٣) فتح الباري : ١/٥، وانظر : إرشاد السَّاري للقسطلانيِّ : ١/٨٣-٩٣.

(٤) وانظر : الغُنية للقاضي عياض : (٢٢-٥٣)، برقم (٢)، إفادة النُّصيح : (٦٥-٤١١).

(٥) هو (شيخ المقرئين والمُحدِّثينَ أبو الحسن، محمد بن شُريح بن أحمد بن شُريح بن يوسف بن شُريح الرُّعَيْنِيُّ الإشبيليُّ، المالكيُّ، خطيب إشبيلية مات سنة ٩٣٥هـ)، ترجمته ومصادرها في : إفادة النُّصيح : (٨٥-٦٦)، حيث ذكر مايتعلَّق بروايته للصَّحيح، وشيوخه وتلاميذه، سير أعلام النبلاء : ٠٢/٢٤١.

المقرئ رحمهُ اللَّهُ، قراءةً عليهِ بلفظي مراراً وسَماعاً مراراً، قال : حَدَّثني بهِ أبي[١] رحمهُ اللَّهُ، سماعاً مِن لفظهِ، وأبو عبداللَّه مُحَمَّدُ[٢] بنُ أحمدَ بنِ عيسى ابن مَنْظور القيسيُّ، رحمهُ اللَّهُ تعالى، سماعاً عليه، قالا : حدَّثنا بها أبو ذَرٍّ عبدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ الهرويُّ، سماعاً عليه، قال : محمدُ بنُ شُريحٍ : سمعتهُ عليه في المسجدِ الحَرامِ عند بابِ النَّدوةِ سنة ٤٠٤، وقال ابنُ منظُورٍ : سمعتهُ عليه في المسجد الحرامِ عند باب الندوة، سنة ٤٣١، وقُرئ عليهِ مرَّةً ثانية وأنا أسمعُ والشَّيخُ أبو ذَرٍّ ينظرُ في أصلهِ وأنا أصلِحُ في كتابي هذا في المسجد الحرامِ عندَ بابِ النَّدوة، في شوال من سنة ٤٣١، قالا : وأخبرنا بهِ أبو محمدٍ عبدُاللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَمُّويه السَّرَخْسِيُّ بهراةَ سنة ٣٧٣، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ المُسْتَمْلِيّ، ببلخَ سنةَ ٣٧٤، وأبو الهيثمِ محمدُ بن المكيِّ بن زُراعِ الكُشميهَنيّ، بها سنة ٣٨٧، قالوا كُلُّهُم : أخبرنا أبو عبداللَّه محمدُ ابنُ يُوسُفَ بنِ مَطَر بنِ صالحِ بن بِشْرٍ الفَرَبْرِيُّ، قالَ : أخبرنا أبو عبداللَّهِ محمدُ ابنُ إسماعيلَ بن إبراهيمَ البُخاريُّ الجُعْفِيُّ، رحمهُ اللَّهُ[٣] .

* وأمَّا رواية ابن السَّكَنِ فَحَدَّثني بها شيخُنا أبو الحَسَنِ يُونُسُ[٤] بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُغيثٍ رحمهُ اللَّهُ، قراءة مِنِّي عليهِ، قال : حَدَّثني بها القاضي أبوعُمَرَ

(١) هو أبو عبداللَّه، إمام القُرَّاء في عصره، مات سنة ٥٦٧هـ. ترجمته ومصادرها في : إفادة النَّصيح : (٥١-٥٧)، سير أعلام النبلاء : ١٨/٥٥٤.

(٢) هو الإمامُ المُحَدِّثُ المُتقنُ، أبو عبداللَّه، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عيسى بنِ محمدِ بنِ منظور بن عبداللَّه بن منظورٍ، القيسيُّ، الإشبيليُّ ت ٤٦٩هـ. ترجمته ومصادرها في : إفادة النَّصيح : (٤٦-٥٠)، سير أعلام النبلاء : ١٨/٣٨٩.

(٣) فهرست ابن خير : ٩٤.

(٤) مات سنة (٥٣٢هـ)، ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٢٠/١٢٣.

أحمدُ[1] بنُ محمدِ بن الحَذَّاء التَّميميُّ، سماعاً عليه بقراءة أبي عَلِيٍّ الجَيَّانيِّ[2]، قال : نا بها أبو مُحَمَّدٍ عبدُاللّه بنُ محمدِ بنِ أسدٍ الجُهَنِيُّ، قراءةً عليه سنة ٣٩٤، قال : نا أبو عليٍّ سعيدُ بنُ عُثمانَ بن السَّكنِ الحافظُ في منزله بمصرَ سنة ٣٤٣، قال : نا محمدُ بنُ يوسُفَ بنِ مَطر بنِ صالحِ بنِ بِشْرٍ بفربرَ ، من ناحية «بُخارا» ، قال : نا أبو عبداللّهِ محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الجُعْفِيُّ البُخَارِيُّ سنة ٢٥٣ .

* وأمَّا رواية الأصيليّ، فَحَدَّثني بها الشَّيخُ الفقيهُ أبو القاسمِ أحمدُ[3] ابنُ مُحَمَّدِ بن بَقِيٍّ رحمهُ اللّهُ، قراءة منِّي عليهِ، والشَّيخُ الفقيهُ أبو الحسنِ يُونُسُ ابنُ محمدِ بنِ مُغيثٍ، رحمهُ اللّهُ، سماعاً لجملةٍ منهُ، ومناولة لي لجميعه، قالا : حدَّثنا بها الفقيهُ أبو عبداللّه محمدُ[4] بنُ فَرَجٍ، مولى محمد بن يحيى البكريّ المعروف بابنِ الطَّلاَّعِ، أمَّا ابنُ بقيٍّ فقال : سمعتُ جميعهُ عليه، وأمَّا ابنُ مُغيثٍ فقال : حدَّثنا به قراءة منهُ علينا لأكثر الكتابِ، وإجازة لسائره، قال : سمعتُ جميعهُ على الفقيهِ أبي عبداللّه محمد[5] بنِ عبداللّه بنِ سعيد بن عابدٍ المَعافِرِيِّ ، في سنة ٤٢٣، بقراءة أبي محمدٍ عبداللّه[6] بنِ إبراهيمَ الأصيليِّ

(١) مات سنة ٤٦٧هـ. ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٣٤٤/١٨.

(٢) هو(الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ النَّاقدُ، مُحَدِّثُ الأندلس، أبو عَلِيٍّ، الحُسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الغَسَّانيُّ، الجَيَّانيُّ، صاحبُ كتاب «تقييد المُهْمَل»، مات سنة ٤٩٨هـ.) ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ١٤٨/١٩.

(٣) هو الحافظُ أبو القاسم، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مَخْلَد بنِ عبدالرَّحمن بنِ أحمدَ بنِ بَقِيِّ بنِ مَخْلَد يزيدَ، القُرطُبِيُّ المالكيُّ ت٥٣٢هـ. ترجمته في: الصلة : ٧٩-٨٠ (١٧٤)، شذرات الذهب : ٩٨/٤.

(٤) مات سنة ٤٩٧هـ. ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ١٩٩/١١٩.

(٥) مات سنة ٤٣٩هـ. ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٦١٤/١٧.

(٦) مات سنة (٣٩٢هـ)، ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٥٦٠/١٦.

سنة ٣٨٣، قال : قرأتُها على أبي زيدٍ محمدِ[1] بنِ أحمدَ المروزيِّ بمكَّةَ سنة ٣٥٣، قال أبو محمدٍ الأصيليُّ : وسمعتُها على أبي زيدٍ أيضاً ببغدادَ في شَهْرِ صفرٍ سنة ٣٥٩، قرأ أبو زيدٍ بعضها، وقرأتُ أنا بعضها حتَّى كمل جميع المُصَنَّف، قال أبو عبدِاللَّه محمدُ بنُ يوسُفَ الفَرَبْريُّ بفَرَبْرَ سنة ٣١٨ ، قال : أنا أبو عبدِاللَّه محمدُ ابنُ إسْماعيلَ البخاريُّ سنة ٢٥٣ .

قال الأصيليُّ : وقرأتُها على أبي أحمدَ محمدِ بنِ محمدِ بنِ يوسُفَ الجُرْجَانيِّ ، قال : نا محمدُ بنُ يوسُفَ الفَرَبْرِيُّ ، قال : نا محمدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ .

وحدَّثني أيضاً بهذهِ الرِّوايةِ الشَّيخُ أبو محمدٍ[2] ابنُ عَتَّابٍ رحمهُ اللَّهُ، إجازةً فيما كتبَ بهِ إلَيَّ، قال : حدَّثني بها الفقيهُ أبو عبدِاللَّه محمدُ بنُ عابدٍ المذكور إجازة، فيما كتبهُ لي بخطِّ يدِه، قال : أبو محمدٍ الأصيليُّ بالإسناد المتقدِّمِ.

وحدَّثني أيضاً بروايةِ أبي زيدٍ المروزيِّ المذكور شيخُنا القاضي أبو مروانَ عبدُالملكِ بنُ عبدِالعزيزِ اللَّخْميُّ الباجيُّ ، رحمهُ اللَّهُ ، سماعاً عليه لأكثرها ومناولةً لجميعها، قال : حدَّثني بها أبي ، وعَمَّايَ أبو عمرَ أحمدُ، وأبو عبدِاللَّه محمدُ ، وابنُ عَمِّي صاحب الصَّلاةِ أبو محمدٍ عبدُاللَّه بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِاللَّهِ، قالوا كُلُّهم : حدَّثنا بها الفقيهُ أبو عبدِاللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ

---

(١) هو (أبو زيدٍ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبداللَّه بن محمدٍ المروزيُّ، راوي «صحيح البخاريّ»، عن الفربريِّ، قال الخطيبُ : حدَّثَ أبو زيدٍ ببغدادَ، ثُمَّ جاور بمكَّةَ، وحدَّثَ هناكَ بـ «الصَّحيح»، وهو أجلُّ مَن رواه. مات سنة ٣٧١هـ)، ترجمته ومصادرها في : تاريخ بغداد : ٣١٤/١، سير أعلام النبلاء : ٣١٣/١٦.

(٢) هو (الشَّيخُ العلاَّمةُ، المُحَدِّثُ الصَّدوقُ، مُسْنِدُ الأندلُسِ، أبو محمدٍ، عبدُالرَّحمنِ بنُ محمدِ ابنِ عَتَّاب بن محسنٍ القُرْطُبِيُّ. مات سنة ٥٢٠هـ)، ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ٥١٤/١٩ .

عبدِاللّه ، قال : كتبَ أبي أبو عُمَرَ أحمدُ بنُ عبدِاللّه كتاب البُخاريّ ، عن بعض ثقات أصحابه المصريينَ ، وسمعتهُ بقراءته عليه ، حدَّثنا به عن أبي زيدٍ محمد بنِ أحمدَ المروزيِّ ، عن محمدِ بنِ يوسفَ الفَرَبْرِيِّ، عن محمدِ بنِ إسماعيلَ البُخاريِّ .

* أمَّا رِواية القَابِسِيّ، فَحَدَّثني بها الشَّيخُ أبو محمدٍ ابنُ عتَّابٍ رحمهُ اللّهُ، إجازةً، قال : حدَّثني بها أبو القاسِمِ حاتمُ بنُ محمدٍ الطَّرَابُلُسِيُّ، قراءةً عليهِ، قال : أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمد بنِ خَلَفٍ القابِسِيُّ الفقيهُ، قال : نا أبو زيدٍ محمدُ بنُ أحمدَ المَرْوَزِيُّ، بالسَّنَدِ المُتَقَدِّمِ .

وحدَّثني بها أيضاً الشَّيخُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ طاهرٍ القيسيُّ، وأبو جعفرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِالعزيز اللَّخْمِيُّ، وغيرُهما مِن شُيوخي، رحمهم اللّهُ، قالوا : حدَّثنا بها أبو عليٍّ حسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الغَسَّانيُّ ثُمَّ الجَيَّانيُّ، رحمهُ اللّهُ، قال : قرأتُها على أبي القاسمِ حاتِمِ بنِ محمدٍ الطَّرَابُلُسِيِّ، رحمه اللّهُ، مرَّات، وحدَّثني بها عن أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ خَلَفٍ القَابِسِيِّ الفقيهِ، عن أبي زيدٍ محمدِ بنِ أحمدَ المَرْوَزِيِّ، عن أبي عبدِاللّهِ الفَرَبْرِيِّ، عن البُخاريِّ رحمهُ اللّهُ .

* أمَّا رواية النَّسَفِيّ، فَحَدَّثني بها الشَّيخُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ طاهرٍ القيسيُّ، قال : نا أبو عَلِيٍّ حسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الغَسَّانيُّ، قال : حدَّثني بها العاصي حَكَمُ بنُ محمدِ بنِ حَكَمٍ الجُذَامِيُّ، إجازةً، قال : نا أبو الفضلِ أحمدُ بنُ أبي عِمرانَ الهرويُّ بمكةَ سنة ٣٨٢، سمعتُ بعضهُ وأجازَ لي سائرهُ، قال : نا أبو صالحٍ خَلَفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ الخَيَّامُ البُخَارِيُّ، نا إبراهيمُ بنُ مَعْقِلِ ابنِ الحَجَّاجِ النَّسَفِيُّ، قال : نا البُخاريُّ .

قال أبو عَلِيٍّ : وروينا عن أبي الفضلِ صالحِ بنِ محمدِ بنِ شاذَانَ الأصبهانيٍّ، عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ مَعْقِلٍ النَّسَفِيِّ، أنَّ البُخاريَّ أجازَ لهُ آخر الديوان ؛ لأنَّ في رواية محمدِ بنِ يوسُفَ الفربريِّ، زيادة على الموضعِ مِن كتابي نحواً من تسع أوراقٍ مِن نُسْخَتي ، وقد أعلمتُ على الموضع مِن كتابي ، قال أبو عليٍّ : وهذهِ الرِّوايات كُلّها مُتقاربة ، وأقربُ الرِّوايات إلى رواية أبي ذَرٍّ رواية أبي الحَسَنِ القَابِسِي، عن أبي زيدٍ المَرْوَزِيِّ[1] .

نُسخ البُخاري : ونسخه تسة عشرة نسخة : إحداها لكريمة بنت أحمد، وهي امرأة مُحَدِّثةٌ، وثلاث من أصحابِ النُّسخِ حنفيون : إبراهيم بن مَعْقل النَّسفيّ، وهو تلميذُ البُخاريٍّ بلا واسطة، وَحَمَّادُ بنُ شاكرٍ، والحافظُ شمسُ الدِّين الصَّغَانيُّ، أصلهُ مِن خُراسانَ.. وأولاهما بالاعتبار عندي نسخة الصَّغَانيّ ؛ لأنَّهُ يقولُ : إنَّهُ نقلها مِنَ النُّسخةِ التي قُرئت على المُصَنِّف رحمهُ اللَّهُ تعالى، لكنَ الحافظ رحمهُ اللَّهُ تعالى لا يرى فيها مزية، ويُعامل معها مع سائر النُّسخِ، وأمَّا الآنَ فينبغي أن يُعتمد على نُسخة القسطَلاَّنيّ ؛ لأنَّهُ اعتمدَ على نُسخة الحافظ شرَفِ الدِّينِ اليُونينيٍّ جِهْبذة زمانه، وحافظ أوانه ؛ لأنَّ السُّلطانَ أرادَ مرَّةً أن يعرب البُخاريّ، وجمع لهُ أفاضل عصرِه فجاء اليُونينيُّ فصحح متونَ الأحاديث، وابن مالك صاحب الألفيَّة فأعربها. قال القسطَلاَّنيُّ : فوجدتُ النِّصف الأوَّل مِن نُسْخَة اليُونينيِّ، فاعتمدتُ عليها في شَرْحِي، ولم أجد النِّصف الآخر حتَّى وجدتُهُ أيضاً بعد ثلاثينَ سنة فاعتمدتُ عليها في النِّصفِ الآخرِ، ثُمَّ اعلم أنَّهُ قد يتغيَّر المُراد باختلافِ النُّسخِ ولعلَّ وجههُ أنَّ النَّاسَ لَمَّا أخذوا عن المُصَنِّفِ رحمهُ

(١) فهرست ابن خير :٩٤-٩٨.

اللَّهُ تعالى أخذوا أصلَ الحديث، وجعلوا الخُصوصيات هدراً، وحسبوهُ كالواحبِ المُخير، فردوها كيفما رَأوا، واللَّهُ تعالى أعلم[1] .

*** روايات صحيح مُسْلِمِ بنِ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيٍّ :**

إنَّ الحديث عن روايات «صحيح مُسْلِم»، وتعددها، أمرها يسير وأقلّ صعوبة نظراً ؛ لأنَّ رواة الصَّحيح عن مسلمٍ قليلونَ جداً .

قال ابن الصلاح وهو يتحدث عن صحيح مُسلم ونسخه : هذا الكتابُ معَ شُهرتهِ التَّامَّة، صارت روايتهُ بإسنادٍ مُتَّصلٍ بمُسْلِمٍ مقصورةٍ علَى أبي إسحاقَ إبراهيمَ[2] بنِ مُحَمَّد بنِ سُفيانَ، غير أنَّهُ يُروى في بلادِ المغربِ معَ ذلكَ عن أبي محمدٍ أحمدَ بنِ عليٍّ القَلاَنسيِّ، عن مُسْلِمٍ[3] .

قال إبراهيمُ : فَرَغَ لنا مُسْلِمٌ مِنْ قراءةِ الكتابِ في شهرِ رمضانَ سنة سبع وخمسينَ ومائتين .

روى الكتابَ عنهُ أبو عبداللَّهِ محمدُ بنُ يزيدَ العدلُ، والجُلُوديُّ[4]. وغيرهما ... وبوفاته[5] خُتِمَ سَماع كتاب مُسْلِم بن الحَجَّاج، وكُلّ مَن حدَّثَ بهِ بعدهُ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ سُفيانَ، وغيره فإنَّهُ غير ثقة[6] .

وأمَّا القَلانِسيّ، فهو أبو محمدٍ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ الحَسَنِ بنِ المغيرةَ بن

(١) فيض الباري : ١/٣٧-٣٨.

(٢) ترجمته ومصادرها في : صيانة صحيح مسلم : ١٠٦-١٠٧، سير أعلام النبلاء : ٣١١.

(٣) صيانة صحيح مسلم : ١٠٦ .

(٤) هو أبو أحمدَ محمد بن عيسى بن محمد النَّيْسابوري (ت٣٦٨هـ) ترجمته ومصادرها في : صيانة صحيح مسلم : ١٠٧، سير أعلام النبلاء : ٣٠١/١٦.

(٥) أي بوفاة أبي أحمدَ محمد بن عيسى بن محمد الجُلُوديٍّ سنة ٨٦٣هـ.

(٦) صيانة صحيح مسلم :١٠٧، ١٠٨.

عبدالرَّحمن القَلانِسِيُّ، وقعتُ بروايته عن مُسْلِمٍ عن المَغاربة[١]، ولم أجد لهُ ذِكراً عندَ غيرِهم، دخلت روايتهُ إليهم مِن مصرَ على يَدي مَن رَحَلَ منهم إلى جهة المشرقِ، كأبي عبدالله محمدِ بن يحيى الحَذَاءِ التَّميميِّ القُرْطُبيِّ[٢]، وغيره. سمعوها بمصرَ مِن أبي العلاء عبدالوَهَّاب[٣] بن عيسى بنِ عبدالرَّحمن بنِ ماهان البغداديِّ، قال : حدَّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمد بن يحيى الأشقرُ الفقيهُ على مذهبِ الشَّافعيِّ، حدَّثنا أبو محمدٍ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسنِ، حدَّثنا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، حاشى ثلاثة أجزاء مِن آخر الكتاب، أولها حديث الإفك الطَّويل، فإنَّ ابنَ ماهانَ المذكور كانَ يروي ذلكَ عن أبي أحمدَ الجُلُوديِّ، عن أبي سُفيانَ، عن مُسْلِمٍ، وبلغنا عن الحافظِ الفاضلِ أبي عَلِيٍّ الحُسينِ بنِ محمدِ الغَسَّانيِّ، وكانَ مِن جهابذةِ المُحَدِّثينَ ورئيسهم في قُرْطُبة ، قال : سمعتُ أبا عُمرَ أحمدَ بنَ محمد بنِ يحيى، يعني - ابن الحَذَّاء - يقولُ : سمعتُ أبي يقولُ : أخبرني ثِقاتُ أهل مصرَ : أنَّ أبا الحَسَنِ عليّ بن عمرَ الدَّارَقُطْنِيَّ، كتبَ إلى أهلِ مصرَ مِن بغدادَ : أن اكتُبوا عن أبي العلاء ابن ماهانَ كتاب مُسلِمِ بنِ الحجَّاجِ الصَّحيحَ، ووصَفَ أبا العلاء بالثِّقَة والتَّمييز[٤] .

تنبيهات : الأول : اختلفت النسخ في رواية الجُلُوديِّ، عن إبراهيم، هل هي : بحدَّثنا إبراهيم، أو أخبرنا، والتردد واقع في أنه سمع من لفظ إبراهيم، أو قرأه

(١) انظر رواية المغاربة لـ «صحيح» مسلم في : الغنية للقاضي عياض : ٣٥-٣٧، وقال : ولم يصل إلى هذه البلاد كتابُ مسلمٍ إلاَّ من طريقي القلانسيِّ، وابنِ سُفيانَ. فهرست ابن خير : ٩٨-١٠٢، وما جاء في هذين الفهرسين موافقٌ لما ذكرهُ ابنُ الصَّلاح رحمه اللّهُ تعالى.

(٢) مات سنة ٤١٦هـ، ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ١٧/٤٤٤.

(٣) ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء : ١٩/٥٣٥.

(٤) صيانة صحيح مسلم : ١١١-١١٢، شرح النووي على مسلم :١/٧-١٠.

عليه؟ فالأحوط إذن أن يقال : أخبرنا إبراهيم، حدثنا إبراهيم، فيلفظ القارئ بهما على البدل، وجائز لنا الاقتصار على أخبرنا، فإنه كذلك فيما نقلته من ثَبَتِ الفَرَاوِيِّ من خط صاحبه، عبدالرزاق الطبسيِّ، وفيما انتخبتهُ بنيسابور من الكتاب من أصلٍ فيه سماع شيخنا أبي القاسم الدِّمشقيِّ العساكِرِيِّ، عن الفَراوي وفي ذلك أيضاً، فحكم المتردد في ذلك المصير إلى أخبرنا ؛ لأن كُلَّ حديث من حيثُ الحقيقة إخبار، وليس كلُ إخبارٍ تحديثاً، واللَّهُ أعلم .

الثاني : اعلم أن لإبراهيم بن سفيان في الكتاب فائتاً لم يسمعهُ من مُسلمٍ، يُقال فيه : أخبرنا إبراهيم، عن مُسلمٍ، ولا يقال فيه : أخبرنا، أو حدثنا مُسلم. وروايتهُ لذلك عن مُسلم إمَّا بطريق الإجازةِ ، وإمَّا بطريق الوِجادَةِ ، وقد غفل أكثر الرُّواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في فهارسهم، وبرنامجاتهم ، وفي تسميعاتهم وإجازاتهم ، وغيرها ، بل يقولون في جميع الكتاب : أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا مُسلمٌ، وهذا الفوتُ في ثلاثةِ مواضع مُحَقَّقَةٍ في أصولٍ مُعتمدةٍ ...»[1] .

وبعد هذا الحديثِ عن روايات «موطَّأ» الإمامِ مالكٍ ونُسخهِ، وروايات صحيحي البُخاريِّ، ومُسْلِمٍ، نأخذُ أمثلةً توضِّح لنا اختلاف الرِّوَايات وأثره في توثيق النُّصوص وضبطها :

أولاً : الأوهام الواقعة في «موطَّأ» مالك مِن قِبَلِ الرُّواة :

١ - قال الدَّارَقُطْنِيُّ رحمهُ اللَّهُ تعالى[2] : روى مالكٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُرْوَةَ : «أنَّ عُمرَ بنَ عَبْدِالعزيزِ أخَّرَ الصَّلاةَ يوماً..» الحديث .

(١) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح : ص١١٣-١١٤، شرح مسلم للنووي : ١/١٢-١٣.

(٢) الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنسٍ، تأليف أبي الحسن الدَّارقطني : ٤٩، برقم : (٥)، والتَّعليق الآتي هو من تخريج محقق الكتاب رضا بن خالد الجزائري.

قال فيه : «فدخلَ علَى المُغيرة أبو مَسعودٍ عُقْبَةُ بنُ عامرٍ الأنصاريُّ، وهو جدُّ زيد بن الحسنِ» .

قال ذلكَ جويرية، عن مالكٍ. ولم يُسمِّه، عن مالكٍ غيره، ووهم وإنَّما هو عُقْبَةُ بنُ عَمْرٍو الأنصاريُّ[1] .

٢ - قال الدَّارقُطنيُّ :[2] وهذا حديث آخر : رواهُ مالكٌ في «الموطَّأ»، عن : الزُّهْرِيِّ ، عن سالمٍ ، مرسلاً ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : «إنَّ بِلالاً يُنادي بليلٍ..»[3]، الحديث .

وَحَدَّثَ بهِ في غير «الموطَّأ» مُتَّصلاً، عن سالمٍ، عن أبيهِ[4] .

---

(١) خالف جويرية رواة الموطَّأ وغيرهم، انظر : الموطأ برواية :
- يحيى اللَّيْثيِّ : ١/٣٧، رقم : (١).
- سويد بن سعيد ص : ٥٦، رقم : (١).
- أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ : ١/٣، رقم : (١).
- ابن القاسم : ص : ٩٨، رقم : (٤٥) - تلخيص القابسيِّ - .
- وأخرجهُ البُخاريُّ في صحيحه : ١/١٦٥، رقم : (٥٢١)، من طريقِ القَعْنَبيِّ.
- ومسلمٌ في صحيحه : ١/٤٢٥، رقم : (٦٠٠)، من طريقِ يحيى النَّيْسَابُوريِّ.
- وأحمد في المسند : ١/٢٧٤، من طريقِ ابنِ مهدي.
- والدَّارميُّ في السُّنن : ١/٢٨٤، رقم : (١١٨٥)، من طريقِ أبي عليٍّ الحَنَفيِّ.
- والطَّبرانيُّ في المعجم الكبير : ١٧/٢٥٨، رقم : (٨١٣)، من طريقِ إسماعيل بن أبي أويس، وعبداللَّه بن يوسُف، كُلّهم عن مالكٍ، ولم يُسمِّ أحدٌ منهم أبا مسعودٍ، وتفرَّدَ جويريةُ بتسميته، وأخطأَ، فالحملُ عليه، لمخالفته أصحاب مالك.

(٢) الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنسٍ : ٥٨، برقم : (١٢).

(٣) الموطَّأ برواية يحيى اللَّيثيِّ : ١/٨٦ (١٥).

(٤) حدَّثَ به مالكٌ موصولاً في رواية القَعْنَبيِّ : ص :٥٠٢.

ومن طريقه أخرجهُ البُخاريُّ في الصَّحيح : ١/١١، رقم : (٧١٦)، والطحاوي في شرح المعاني : ١/٣٧، والجوهريُّ في مسند الموطأ : ل : ٨٢أ، وابنُ حبَّانَ في الصَّحيح : ٨/٢٤٨، رقم:(٣٤٦٩)، والبيهقيُّ في السُّنن الكبرى : ١/ ٣٨٠ ، ٤٢٦.

==

وكذلكَ رواهُ أصحابُ الزُّهريِّ عن الزُّهْريِّ[1] .

٣ - قال الدَّارقُطنيُّ[2] : روى مالكٌ في «الموطَّأ» : عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، مُرسلاً : أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ برجُلٍ يَعظُ أخاهُ في الحياءِ ، فقال : «دَعْهُ فَإنَّ الحَياءَ مِنَ الإيمَانِ»[3] .

== وزاد ابنُ حبَّان جويرية بن أسماء .

وقال الجوهريُّ : هذا في الموطَّأ عند القَعنبيّ مُسنداً، قال فيه : عن سالمٍ، عن أبيه.

وعند غيره : عن سالمٍ فقط. وقد رواه في غير الموطأ : عبدُالرَّزاق، وابنُ أبي أويس، وابنُ نافعٍ، ومُطَرِّف ، وأبو قُرَّةَ ، ومحمدُ بنُ حربٍ، وزُهيرُ بنُ عَبَّادٍ ، وكاملُ بنُ طلحةَ ، فقالوا فيه : عن سالمٍ، عن أبيه، كما قال القَعْنَبيُّ.

قال الدَّارَقُطنِيُّ : أسندَهُ القَعْنَبيُّ دونَ أصحابِ الموطَّأ، وتابعهُ : أبو قُرَّةَ، وروح، وكامل، وعبدالرزاق، وعمرو بن مرزوق. أحاديث الموطأ : ص : ١١.

(١) منهم : عبدُالعزيز الماجشون عند البخاري : ٣/٢١١(٦٦٥٦)، والليث بن سعد ويونُس عند مسلم : ٢/٨٦٧، رقم :(١٠٩٢)، وشُعيب بن أبي حمزة عند الطحاوي في شرح المعاني : ١/١٣٨، وابن جُريج عند عبدالرزاق : ١/٤٩٠، رقم : (١٨٨٦)، وسفيان بن عُيينة عند أحمد في المسند : ٢/٩، والدارمي في السنن : ١/٢٢٨، رقم : (١١٩٠)، والأوزاعي عند الطحاوي في شرح المعاني : ١/١٣٨، وموسى بن عقبة، ومحمدُ بن ابي عتيق عند الطبراني في المعجم الكبير : ٢/٢٧٧، رقم : (١٣١٠٧)، والأوسط : ٥/٣٩، رقم :(٤٦١٥).

قال الدَّارقطنيُّ في العلل : وهو الصَّواب. أطراف الموطأ : ل/٢٥٣/ب. حاشية الأحاديث التي خولف فيها مالك :(ص : ٥٨-٥٩).

(٢) الأحاديث التي خولف فيها مالك :٥٩، رقم : ١٣).

(٣) رواية أبي مُصعبٍ الزُّهريّ : ل : ١١/ب - وكذا جاءت الرواية مرسلة في النُّسخة الهندية : ل : ٢٣٠/أ التي اعتمدها الدكتور بشار عواد في تحقيقه، وأثبت الناسخُ في الحاشية كلمة : «عن عبداللّه» من رواية يحيى الأندلسي، موضحاً الخلاف بين الروايتين، ثُمَّ جاء الدكتور بشار عواد فنقل الحاشية إلى الأصلِ : ٢/٧٦، رقم :(١٨٩٠)، ظناً منهُ أنها سقطت من الأصلِ، والصواب إسقاط لفظة : عن عبداللّهِ ، والحديثُ مرسلٌ عند ابي مُصعبٍ في هاتين النُّسختين . وقد اختلف عليه الرواة كما سيأتي.

رواهُ في غير الموطأ مُتَّصِلاً : عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن ابنِ عُمرَ[1] .

(١) رواهُ مالكٌ متصلاً في :
- رواية يحيى بن يحيى الليثيِّ : ٢/٦٩١، رقم : (١٠).
- رواية سويد بن سعيد : ص : ٥٥٥، رقم : (١٣٢٢).
- رواية ابن بُكير : ل : ٢٣٧/أ، ومن طريقه العلائيّ في بغية الملتمس : ص : ١٦٨، وذكره الدَّارقُطنيُّ في احاديث الموطَّأ : ص : ١١.
وأخرجه البخاريُّ في صحيحه : ١/١٤، رقم : (٢٤)، من طريق عبداللّهِ بن يوسفَ. وفي الأدب المفرد : ص : ٢١٠، رقم : (٦٠٢)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس .
وأبو داود في السنن : ٥/١٤٧، رقم : (٤٧٩٥)، من طريق القَعْنَبيِّ، ونصَّ الدَّارقطنيُّ في أحاديث مالك : ص : ١١، أنَّ القعنبيَّ وصلهُ في غير الموطأ، ورواهُ في الموطأ مرسلاً.
والنَّسائيُّ في السنن : ٨/١٢١، من طريقِ ابنِ القاسمِ، ومَعْن، وهما مِن رواة الموطأ.
وأحمد في المسند : ٢/٥٩، من طريق يحيى بن سعيدٍ.
والآجُرِّيُّ في الشَّريعة : ص : ١١٥، من طريق قُتيبةَ.
وابن مَنده في الإيمان : ١/٣٤٦، رقم : (١٧٦)، من طريق قُتيبة، وعبداللّهِ بن يوسف، وابن مهدي،
والبيهقي في شعب الإيمان : ٣١/٣٧٩، رقم : (٧٣٠٢)، من طريق إسحاق بن سُليمان الرازيِّ.
وابن عبدالبر في التمهيد : ٩/٢٣٣، من طريق سعيد بن أبي مريم.
وابن الأبَّار في معجم أصحاب الصَّدفيِّ : ص : ٣٢، والعلائيّ في بغية الملتمس : ص : ١٦٨، من طريقِ أبي مُصعبٍ.
- وتابعهم أيضاً : ابن وهب، وابن غُفير، ومحمدُ بن حربٍ، ومنصور بن أبي مُزاحمٍ، وعثمانُ بن عُمرَ، ذكرهم الدَّارقُطنيُّ في أحاديث الموطأ : ص : ١١.
كُلّهم عن مالك بِهِ موصولاً.
وقال الدَّارقطنيُّ : اختلف على مالك بن أنسٍ، فقال عبدُالرَّحمنِ بنُ القاسمِ، وجماعةٌ من أصحابِ الموطأ : عن مالكٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، مرسلاً، عن النَّبيِّ ﷺ .
واختلف على أبي مُصعبٍ الزُّهريِّ، فأرسلهُ قومٌ وأرسلهُ آخرون.
ورواهُ يحيى بنُ يحيى، وعبدُالرَّحمن بنُ وَهْبٍ، وعبدُالملك الماجُشون، وإسحاقُ بنُ سُليمانَ، وعبدُاللّه بنُ وَهْب، وإسحاقُ الحُنَيْنِيُّ، ومُطَرِّف، ومنصورُ بنُ أبي مُزَاحِمٍ، وعُثمانُ بن عُمرَ، عن : مالكٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه.
==

ثانياً : الأوهام الواقعة في «صحيح البُخاريّ» من قِبَلِ الرُّواة :

١ - قال ابو عليٍّ الغسَّانيُّ : قال البُخاريُّ : حدَّثنا مُسَدَّدٌ، حدَّثنا مُعْتَمِرُ، قال : سمعتُ أبي، قال : سَمعتُ أنساً أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لمُعاذٍ : «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لا يُشْرِك بهِ شيئاً..»[١]، الحديث .

سقطَ ذكْر مُسدَّد من نُسخةِ أبي زيدٍ المَرْوَزيِّ .

قالهُ ابو الحسَنِ القَابِسِيُّ ، وعَبْدوسُ بنُ محمدٍ ، وذلكَ وهمٌ لا يتصلُ السَّنَدُ إلاَّ به[٢].

٢ - قال البُخَاريُّ : حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ محمدٍ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ آدَمَ، حدَّثنا زُهيرٌ ، حدَّثنا أبو جعفرٍ : أنَّهُ كانَ عندَ جابر بن عبداللَّه ، هو وأبوهُ[٣] .

هكذا الإسنادُ عندَ جميع الرُّواة، إلاَّ أبا محمدٍ الحَمُّوِيي مِن شيوخِ أبي ذَرٍّ، فإنَّهُ سقطَ لهُ مِنَ الإسنادِ يحيى بن آدَمَ، ولا يتَّصِلُ السَّند إلاَّ بذِكْرِ يحيى بن آدم، وسقوطه وهمٌ[٤] .

== ورويَ عن القَعْنَبيِّ، على الوجهين، والصَّحيح عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه. العلل : ٤/ل : ٥٦أ. وقال ابنُ عبدالبرِّ : هكذا روى هذا الحديث كلّ مَن رواه عن مالكٍ - فيما علمت - في الموطأ، وغيرهِ بهذا الإسنادِ إلاَّ رواية جاءت عن أبي مُصعبٍ الزُّهْرِيِّ، وعبدِاللَّهِ بنِ يوسُفَ التِّنِّيسِيِّ، مُرْسَلَة، والصَّحيح ما في إسنادهِ الإيصال. التمهيد : ٩/٢٣٢. حاشية الأحاديث التي خولف فيها مالك : ٥٩-٦٠.

(١) البخاري : ١/٢٢٧، برقم :(١٢٩).

(٢) تقييد المهمل وتمييز المشكل- كتاب التَّنبيه على الأوهام الواقعة في الصَّحيحين مِن قِبَلِ الرواة، قسم البخاري- : ص : ٨٨، فتح الباري : ١/٢٢٧.

(٣) البخاري : ١/٣٦٥، برقم : (٢٥٢).

(٤) كتاب التَّنبيه على الأوهام الواقعة في الصَّحيحين مِن قِبَلِ الرواة، قسم البخاري - : ص : ٩٤-٩٥، فتح الباري : ١/٣٦٥-٣٦٦، عمدة القاري : ٣/٩٩١، شرح الكرماني : ٣/١١٥.

٣ - قال البُخاريُّ : حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا عبدُالصَّمد، حدَّثني أبي، حدَّثني أيوبُ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ لَمَّا قَدمَ مَكَّةَ، أبى أنْ يَدخُلَ البيتَ وَفيه الآلِهَةَ[١] .

سَقَطَ في نُسْخَةِ أبي مُحَمَّدٍ الأصيلِيِّ بينَ عبدِالصَّمَدِ بن عبدِالوَارِثِ، وبينَ أيوب، ذِكر والد عبدالصَّمَدِ، والصَّواب إثباته، كما تَقدَّمَ الإسناد[٢].

* ثالثاً : الأوهام الواقعة في «صحيح مسلم» من قِبَلِ رواة الكتاب عنهُ، أو لِمن فوقهم مِن شيوخِ مُسلِمٍ، وغيرهم[٣] :

١ - قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ : ومنها أيضاً لِمُسْلِمٍ : حدَّثنا سَلَمَةُ بنُ شَبيبٍ، ثنا الحُمَيْديُّ، ثنا سُفيانُ، قالَ : سَمِعْتُ جابراً يُحَدِّثُ بِنَحْوٍ مِن ثلاثينَ أَلْفَ حَديثٍ، ما أستَحِلُّ أَنْ أذْكُرَ مِنْهَا شَيْئاً[٤] .

وَسَقَطَ ذِكر سَلَمَة بن شبيبٍ بينَ مُسْلِم، والحُمَيْدِيّ، في نُسْخَةِ أبي العلاء ابنِ مَاهان، والصَّوابُ ما رواهُ أبو أحمدَ، وغيرهُ، كما تقدَّمَ، لأنَّ مُسْلِماً لَم يَلْقَ الحُمَيْدي"[٥] .

٢ - قال أبو عليٍّ الغَسَّانيُّ : وفي الإيمان أيضاً : قال مُسْلِمٌ : حدَّثنا ابنُ نُميرٍ، ثنا أبي، ثنا حَنْظَلَةُ ، قال : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بنَ خالدٍ يُحَدِّثُ طَاووساً، أنَّ رَجُلاً قالَ لعبداللّه بنِ عُمَرَ .

هكذا أتَى هذا الإسناد مُجَوَّداً في روايةِ أبي أحمدَ الجُلُوديِّ .

---

(١) البخاري : ١٧/٨، برقم : (٤٢٨٨).

(٢) تقييد المُهمل : كتاب التَّنبيه على الأوهام الواقعة في الصَّحيحين مِن قِبَلِ الرواة، قسم البخاري - ص : ٢٥٣، فتح الباري : ١٧/٨.

(٣) انظر : «تقييد المُهمل وتمييز المشكل» : (الورقة : ٢٢٠/ب) النسخة الحلبية.

(٤) انظر : صحيح مسلم : ٢١/١ المقدمة.

(٥) تقييد المهمل : الورقة : (٥٢٢/ب).

وفي نُسخة ابنِ الحَذَّاء، عن ابنِ مَاهانَ، قالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بنَ خَالِدٍ، يُحَدِّثُ عن طاووسٍ، أنَّ رَجُلاً قال لعَبْدِاللّه. فَجَعَلَ الحَديثَ عن عِكْرِمَةَ، عن طَاووسٍ.

والصَّحيحُ ماتقدَّمَ مِنْ أنَّ عِكْرِمَةَ بنَ خالدٍ، يرويهُ عن ابنِ عُمَرَ، وَحَدَّثَ به طاووساً، وكذلكَ رواهُ[1] أبو زكريَّا الأشعريِّ، عن أبي العلاء ابنِ ماهانَ[2].

٣ - قال أبو عليٍّ الغَسَّانيُّ : وفي بابِ الرِّبا، قال مُسْلِمٌ : حَدَّثنا عُثمانُ ابنُ أبي شَيْبَةَ، وإسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ، عن جريرٍ، عن مُغيرَةَ، قَالَ : سَأَلْتُ إبراهيمَ، فَحَدَّثنا عن عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللّه، قَالَ : لَعَنَ رَسولُ اللّه ﷺ آكلَ الرِّبا، وَمُؤْكِلَهُ.

هكذَا في نُسخَة أبي العلاء ابنِ مَاهانَ، وَعندَ الجُلُوديِّ : حَدَّثنا عُثْمَانُ، وإسحاقُ، عن جَريرٍ، عَنْ مُغيرَةَ، قَالَ : سَألَ شبَاكُ إبْرَاهيمَ، فَحَدَّثَنا عَنْ عَلْقَمَةَ.

والسَّائلُ إبراهيمُ في روايةِ أبي العلاء، هو مُغيرة، وفي رِوايةِ أبي أحمدَ الجُلُوديِّ السَّائلُ هو شِبَاكٌ، وهو الضَّبِّيُّ، وَشِبَاكٌ هذَا كُوفيٌّ مشهورٌ بالرِّوَايةِ عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ[3].

ونكتفي بهذا القدْرِ مِنَ الأمثلةِ إلى بيانِ اختلاف الروايات وأثره في توثيقِ النُّصوصِ وضبطِها[4].

---

(١) هو يحيى بن محمد بن يوسف، أحد رواة صحيح مسلمٍ، عن أبي العلاء عبدالوَهَّابِ بن عيسى بنِ عبدالرَّحمنِ بنِ مَاهانَ البغداديِّ، كما في تقييد المهمل : الورقة : (٥٢١/أ-٥٢١/ب).

(٢) تقييد المهمل : الورقتك (٥٢٥/ ب-٥٢٦/ أ).

(٣) تقييد المهمل : الورقة : (٦٠٠/ أ- ٦٠٠/ ب)، وانظر : صحيح مسلم : ٣/ ١٢١٨-١٢١٩، برقم: (١٥٩٧).

(٤) وَمَن أرادَ المزيد، فعليه النَّظرَ في كتاب «تقييد المهمل وتمييز المشكل»، فقد بحث هذَا الإمامُ رحمهُ اللّهُ تعالى العلل الواقعة في الصَّحيحين بسبب أوهام الرُّواة، ودرسها دراسةً مستفيضة. كما أنَّ الإمامَ الحافظَ ابن حجرٍ، رحمهُ اللّهُ تعالى قد فَصَّلَ في بيان اختلاف الروايات في صحيح البُخاريِّ، في كتاب «فتح الباري».

والله الكريم أسأل، أن أكون قد وفقتُ في بيان أهمية علم الرِّواية، عندَ المسلمينَ وأثرهِ العظيم في توثيق النُّصوصِ وضبطها، وإلقاء الضَّوء على الجُهد الذي بذلهُ عُلماء الحديث للمحافظةِ على السُّنَّة النَّبويَّة، وامتداد منهجهم هذا ليبقى حيّاً إلى يومنا هذا، وضرورة إبراز التَّطور العلميّ الذي وصلَ إليه المُحَدِّثونَ في هذا المَجال، وأسلوبهم القائمِ على التَّجاربِ ، الذي تميَّزَ بالحيوية والذَّكاء المفرط، وأبحاثِهم في علمِ الرِّوايةِ التي تدلُّ على المستوى الثَّقافيّ الرَّفيع الذي وصلوا إليه، وأنَّها أوسعُ بكثيرٍ ممَّا قد يتصوره البعض على أنَّها قوانينَ قد صُبَّت في قوالب جامدةٍ، وأنَّ ماسطرتهُ أقلام المُحدِّثين حول الرِّواية وآدابها وطُرقِ تحمُّلِها، وأدائها دليلٌ على اتِّساع أفقهم، وحاجة الأوساط العلميَّة المُعاصرة للأخذِ بأساليبهم في دراسة ونقد النُّصوص القديمة للتثبت مِن صحتها، ودقَّةِ ناقليها .

نتائج البحث وثمراته

هنالك العديدُ من الفوائد المستقاة مِن بحثنا هذا ويُمكنني أن أُلخص هذهِ الفوائد في النِّقاط التالية :

١ - لقد اهتم المُحَدِّثونَ بتوثيق النُّصوصِ وضبطها، اهتماماً عظيماً، ومِن أهم المبتكرات التي أبدعوها لتوثيق النُّصوصِ وضبطها، فنَّ الرِّواية، وآدابها، وكيفيَّة ضبطها، وطُرقِ تحمُّلِها، وآدائها، ووضعوا لذلكَ القواعدَ والقوانينَ الصَّارمَة، التي تُعدُّ بحقٍّ من مفاخر العقل البشري في مَجال توثيق النُّصوص وضبطها .

٢ - لم يكتفِ المُحَدِّثونَ بوضعِ القواعد والضَّوابط لفنِّ الرِّواية، بل ابتكروا أنماطاً متنوعةً مِنَ المُصَنَّفَاتِ تهدفُ إلى إثباتِ صِحةِ النُّصوص وضبط

رواتها، فصنَّفوا المُسْتَخرَجات التي تُعدُّ بحقٍّ مِن أفضلِ المُصَنَّفات في توثيقِ النُّصوصِ وضبطها .

٣ - استمرَ المُحَدِّثونَ في الإبداعِ في مَجالِ توثيق النُّصوصِ وَضبطها، فصَنَّفُوا عِلْم الأثبات ومعاجم الشُّيوخِ والمشيخات ، التي أضحت امتداداً لعِلْمِ المُستَخرجات، والوارث لهُ .

٤ - إنَّ اختلاف الرِّوايات ودراسة أسانيدها، وألفاظها، والمقارنة بينها من أفضلِ الوسائلِ التي اتَّبعها المُحَدِّثونَ في بيان أصحّ النُّصوصِ وأدقِّها .

٥ - يجبُ الانتباه والحذر الشَّديدِ مِن الخلط بينَ الرِّوَايات ؛ لأنَّ هذا الأمر سيؤدي إلى انهيار القوانين المُتَّبعة في قوانين الرِّواية .وقواعدها الصَّارمة التي وضعها المُحَدِّثُونَ للمحافظة على سلامة النُّصوصِ وصحتها،كما أنَّ تداخل الرِّوايات في بعضها سيفتح الباب على مصراعيه، لمسخ النُّصوصِ، وإفساد الأصولِ المتقنة .

٦ - إنَّ دراسة علم الرِّواية، وما يتعلَّقُ به من آدابها، وكيفيَّة ضبطها، وطُرقِ تحمُّلِها، وآدائها، والنَّتائج المترتبة على مخالفة قواعدها[1]، بحاجةٍ إلى المزيدِ من الدِّراسةِ والبحث الجاد، للتَّوصل إلى المزيد من الحقائق العلميَّةِ التي تدلُّ على المدى العظيم الذي قطعهُ المُحدِّثونَ في مَجال توثيق النُّصوصِ وضبطها، والآفاق العظيمة التي بلغوها للعناية بالسُّنَّةِ المشرَّفة، وضرورة إبراز هذا الجانب الحَضاريِّ الذي وصلَت إليه الأمَّة الإسلاميَّة، للآخرين .

٧ - إنَّ إثبات الفروق بين الرِّوايات من الضَّرورات العلمية، التي توصلنا إلى معرفة التَّصحيف والتَّحريف الذي يقع فيه النُّسَاخِ، وتكشف الأوهام التي

(١) انظر كتابنا : البيان والتعريف بسرقة الحديث النَّبويِّ الشَّريف، تحت الطَّبع.

يقع فيها الرُّواة والنَّقَلة للكتبِ، كما أنَّها ترشد إلى معرفةِ الصَّحيح من الرِّوايات، ولقد أثبتت الأمثلة التي ضربناها في بحثنا هذا أنَّ اختلاف الرِّوايات قد أدَّى إلى معرفة اللفظ الذي اعترته علَّة التَّصحيف والتَّحريف، وبيان السَّهو والوهم الذي وقع فيه الرُّواة، والنَّقلة، والنُّسَّاخ، وأعطت للقارئ حُريَّة التَّفكير في اختيار الصَّحيح من الرِّوَايات وأدقِّها .

ثَبَتُ المصادر والمراجع

* الأحاديث التي خُولف فيها مالك بن أنسٍ : للإمامِ الحافظ أبي الحسن عليٍّ بن عمر الدَّارَقُطْنِيِّ البغداديِّ (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق أبي عبدالباري رضا بن خالد الجزائريِّ، مكتبة الرشد، الرياض، وشركة الرياض، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
* أحاديثُ الموطَّأ واتِّفاق الرُّواة عن مالكٍ واختلافهم فيها زيادة ونقصاً : للإمامِ الحافظ أبي الحسن عليٍّ بن عمر الدَّارَقُطْنِيِّ البغداديِّ (ت٣٨٥هـ)، تحقيق الشَّيخ محمد زاهد الكوثريّ، طبع مصر .
* الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان : تأليف الأمير علاء الدين عليّ بن بَلْبَانَ الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق الأستاذ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
* إرشادُ السَّاري لشرح صحيح البُخاريِّ : لأحمدَ بنِ محمد بن أبي بكرٍ القَسْطَلاَّنيِّ ، القاهريِّ ، الشَّافعيِّ (ت ٩٢٣هـ) ، الطبعة الميمنية ، بمصر ١٣٠٧هـ .

* إفادة النَّصيح في التَّعريف بسندِ الجامع الصَّحيح : لمحبٍّ الدِّين أبي عبداللّهِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ محمدِ بن رُشَيْدٍ السَّبْتِيِّ الفهريِّ الأندلُسيِّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق الدكتور الشيخ محمد الحبيب ابن الخُوجه، الدار التونسية للنشر .
* الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب : للحافظ أبي نصر عليّ بن هبة الله بن جعفر المعروف بابن ماكولا (ت ٤٨٧هـ ؟)، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، والجزء السابع تحقيق نايف العباس، الناشر محمد أمين دمج، بيروت لبنان .
* الأنساب : للإمام أبي سعدٍ عبدالكريم بنِ محمدٍ السَّمعانيِّ (ت٥٦٢هـ)، تحقيق المعلمي اليماني ، ومجموعة من الأساتذة ، نشره أمين دمج ، بيروت.
* برنامج المجاري : لأبي عبدِاللّهِ محمد بن محمد بن عليٍّ المجاري الأندلسيِّ (ت ٨٦٢هـ)، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
* برنامج الوادي آشي : لمحمد بن جابر الوادي آشي، الأندلسيِّ (ت٩٤٧هـ)، تحقيق محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
* بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس : للحافظ صلاح الدِّين أبي سعيدٍ خليل بن كَيْكَلْدِي العلائيّ (ت ٧٦١هـ)، تحقيق الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت .
* تاريخ بغداد : للإمام أبي بكرٍ أحمد بن عليٍّ بن ثابتٍ الخطيب البغداديِّ (ت٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت .

* تذكرة الحفاظ : للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الرابعة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) .

* تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكل : للإمامِ الحافظِ أبي عليٍّ الحُسين بن محمد بن أحمدَ الغسَّانيِّ الجَيَّانيِّ (ت٤٩٨هـ)، نسخة الأحمدية . وقد انتهى الباحثان محمد عُزير شمس، وعلي محمد العمران، من تحقيق هذا الكتاب القيِّم. وهو قيد الطَّبع .

* تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكل : للإمامِ الحافظِ أبي عليٍّ الحُسين بن محمد بن أحمدَ الغسَّانيِّ الجَيَّانيِّ (ت ٤٩٨هـ)، قسم التَّنبيه على الأوهام الواقعة في الصَّحيحين مِن قبلِ الرُّواة، تحقيق محمد صادق آيدن الحامدي، دار اللواء، للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

* التَّمهيد لِمَا في الموطَّأ مِنَ المعاني والأسانيد : للإمامِ أبي عُمَرَ يوسفَ بنِ عبدِاللَّهِ بنِ محمدِ بن عبدِالبرِّ بن عاصمٍ النَّمَرِيِّ، التَّجيبيِّ القُرْطُبِيِّ (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ، وطائفة من الأساتذة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة، المغرب .

* تنوير الحَوالك شرح على موطَّأ مالك : لجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطيِّ (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* توثيق النُّصوص وضبطُها عند المُحَدِّثين : تأليف الدكتور موفق بن عبدِاللَّهِ بن عبدِالقادر، المكتبة البغدادية، والمكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

* الجامع : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذي (ت٣٧٩هـ)، حققه أحمد شاكر، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ .
* الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاريٍّ (ت ٢٥٦هـ)، المكتب الإسلامي، محمد أزدمير، تركيا إسطنبول (١٩٧٩م)، وانظر : «فتح الباري» .
* الجرح والتَّعديل : لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الشَّافعي، المعروف بابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، الهند ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .
* السنن : للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي التَّميميٍّ (ت ٢٥٥هـ)، بعناية أحمد محمد دهمان دار الكتب العلمية، بيروت .
* السنن : للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي التَّميميٍّ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني المدني، حديث أكاديمي، باكستان(١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
* السنن : للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد القَزويني، المعروف بابن ماجه (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياءالكتب العربية ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م .
* السنن : للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيٍّ (٢٧٦هـ)، تعليق

عزت، وعادل السيد، الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ)، نشر محمد علي السيد، حمص، سوريا .

* السنن : للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْنيِّ البغدادي، (ت٣٨٥هـ)، تصحيح عبدالله هاشم يماني، دار المحاسن للطباعة القاهرة ١٣٨٦هـ .

* السنن : للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي (ت٣٠٣هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ-١٩٣٠م .

* السُّنن الكبرى : للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م .

* السنن الكبرى : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليٍّ البيهقيِّ (ت٤٥٨هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند .

* سير أعلام النبلاء : للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

* سؤالات مسعود بن عليٍّ السِّجْزِيّ، مع أسئلة البغداديينَ عن أحوال الرّواة، للإمامِ أبي عبدِاللَّه محمد بن عبدِاللَّهِ الحاكم النَّيْسَابوريِّ، المتوفى سنة ٤٠٥هـ، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبداللَّه بن عبدِالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

* شرح الزُّرْقَانيّ على موطَّأ مالك : لأبي عبداللَّه محمد بن عبدِالباقي بن يوسف الزُّرقانيِّ المصريِّ الأزهريِّ المالكيِّ (ت١١٢٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

* شرح مسلم : للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النَّووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت .
* شرح مشكل الآثار : للإمامِ أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطَّحاويِّ (ت٣٢١هـ)، تحقيق الشيخ الأستاذ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م .
* شعب الإيمان : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيِّ (ت٤٥٨هـ)، أشرف على التحقيق مختار أحمد الندوي، الدار السلفية، الهند .
* صحيح ابن حِبَّان = أُحسان في تقريب صحيح ابن حبان .
* صحيح البخاري = فتح الباري .
* صحيح ابن خُزَيمة : لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَميِّ النَّيسابوريِّ (ت٣١١هـ)، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
* صحيح مسلم : للإمام أبي الحسن مُسلِم بن الحَجَّاج بن مُسْلِمٍ القُشَيريِّ النَّيْسَابوريِّ (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
* صيانة صحيح مُسْلِمٍ مِنَ الإخلالِ والغَلَطِ وَحِمَايتُهُ مِنَ الإسْقَاطِ والسَّقَطِ : للإمامِ الحافِظِ أبي عَمرو عُثمان بن عبدالرَّحمن المعروف بابن الصَّلاح الشَّهْرَزُوريِّ (ت٦٤٣هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) .

* العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للإمام الحافظ أبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ (ت٣٨٥هـ)، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين السلفي، دار طيبة الرياض .

* عِلْمُ الأثبات ومعاجم الشُّيوخِ والمشيخات وفنُّ كتابة التَّراجم : للدكتور موفق بن عبدالله ابن عبدالقادر، طبع معهد البحوث وإحياء التُّراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

* العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للإمام الحافظ أبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ (ت٣٨٥هـ)، نسخة مصورة عن النُّسخة الهندية .

* علوم الحديث: للإمام أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الشَّهْرَزُورِيّ، المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

* الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض) : للقاضي أبي الفضلِ عياض بن موسى اليحصبيّ السَّبْتِيّ (ت٥٤٤هـ)، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

* فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، طبع المطبعة السلفية، بمصر .

* فتح المغيث شرح ألفية الحديث : للإمام أبي الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن محمد بن عثمان، المكتبة السلفية، بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

* فهرسة ما رواهُ عن شيوخه من الدَّواوين المُصنَّفة في ضروب العلمِ وأنواع

المعارفِ : لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويٍّ الإشبيلِيٍّ (ت٥٧٥هـ)، نشره الشيخ فرنسشكه قداره زيدين ، وتلميذه خليان ربارة طرغوه ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

* فيض الباري على صحيح البخاري: من أمالي الشيخ محمد أنور الكشميري، ثُمَّ الدَّيوبَنديّ، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، مع حاشية البدر السَّاري إلى فيض الباري : للأستاذ محمد بدر عالم الميرتهني، دار المعرفة، بيروت .

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للإمام أبي الحسن علي بن أبي بكر ابن عمر الهيثميٍّ (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية ١٩٦٧م.

* المَجْمَعُ المُؤَسِّس للمُعْجَمِ المُفَهْرِس - مشيخة الإمام العلاَّمة شهاب الدين أحمد ابن عليٍّ بن محمد بن محمد بن عليٍّ بن أحمد، الشهير بابنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِيٍّ (ت٨٥٢هـ)- تحقيق الدكتور يوسف عبدالرَّحمن مَرْعَشْلِي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

* المُسْتَخرجات نشأتُها وتطورها : تأليف الدكتور موفق بن عبدِالله بن عبدِالقادر، جامعة أم القرى، تحت الطبع .

* المستدرك على الصحيحين : للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدويه، المعروف بالحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند .

* المسند : للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

* المسند : للإمام أبي بكر عبدالله بن الزبير الحُميديٍّ (ت٢١٩هـ)، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة .

* المسند : للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي (ت٢٠٤هـ) ، رتبه على الأبواب محمد بن عابد السندي (ت ١٢٥٧هـ) ، حققه يوسف علي الزواوي، وعزت العطار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٧٠هـ- ١٩٥١م .

* المصنَّف : للإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم، المعروف بابن أبي شيبة العبسيٍّ (ت٢٣٥هـ)، بإشراف مختار أحمد الندوي، الدار السلفية، بومباي ، الهند .

* المصنف : لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

* الموطأ : للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية يحيى بن يحيى اللَّيْثِيّ المصموديّ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٠هـ-١٩٥١م .

* الموطأ : للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت١٧٩هـ) ، رواية أبي مُصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزُّهريّ ، المدني تحقيق الدكتور بشَّار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرِّسالة، الطبعة الأولى ١٤١١٢هـ .

* الموطأ : للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي

(ت١٧٩هـ)، رواية أبي مُصعب الزُّهريِّ، النسخة الهندية .
* الموطأ : للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية أبي مُصعبٍ الزُّهريِّ، النُّسخة الظَّاهرية .
* الموطأ : للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية يحيى بن عبدِاللّه بن بُكير، نسخة المكتبة الظَّاهرية .
* الموطأ : للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية سويد بن سعيد الحَدَثانيّ، طبع إدارة الأوقاف، دولة البحرين، ١٤١٥هـ .
* الموطأ: للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية القَعْنَبِيّ، تحقيق عبدالحفيظ منصور، دار الشروق، الكويت .
* الموطأ : للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية ابن القاسم، مع تلخيص القابسيّ، تحقيق محمد علوي المالكي، دار القلم، والدار الشَّامية .
* هدي الساري مقدمة فتح الباري : للإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المطبعة السلفية، بمصر .